دور المملكة العربية السعودية في الإصلاحات الدينية والاغاثات الإنسانية وأثرها على المسلمين خلال الفترة

١٣٩٥هـ -١٤٣٦هـ الموافق ١٩٧٥م ٢٠١٤م.

إعداد

الدكتور/ أحمد محمد رده الثقفي

الملخص باللغة العربية

تعتبر المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول العربية والإسلامية خدمة للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء المعمورة ويتضح ذلك جليا للجميع في ما تقدمه من خدمات متنوعة ومختلفة في شتى المجالات والميادين المتعددة فمنذ أن تأسست المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبد العزيز وبعد توحيدها عام ١٣٥١هـ لم تالو جهدا في تقديم جميع الخدمات والإصلاحات المتعددة ، والمملكة تعمل باستمرار في خدمة الإسلام والمسلمين ونشر الدعوة الإسلامية، وبناء المراكز الإسلامية والتعليمية، في جميع أرجاء المعمورة دعمًا للمسلمين في كل مكان ومن ضمن تلك الجهود المباركة توزيع المصاحف على حجاج بيت الله الحرام، كما شملت جهود المملكة بناء المساجد في الدول الإسلامية ودول العالم حيث اعتنت بها وأنشأت على نفقتها جملة من المساجد والمراكز الإسلامية.

كما اهتمت المملكة بالدعوة إلى التسامح والحوار بين الأديان، حيث حرصت على عمل كل ما من شأنه تعزيز ثقافة السلام والتسامح والحوار، والمملكة العربية السعودية قائمة على٣ركائز أساسية: (العدالة – والتنمية- وحماية حقوق الإنسان)، وقد ترجمتها على أرض الواقع ، حيث قامت على المستوى الوطني بتنفيذ العديد من البرامج الأمنية ، منها المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، وفي الوقت نفسه سعت المملكة لمد جسور الحوار والتواصل بين أتباع الأديان والثقافات متمثلة في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني و مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي، كما قامت المملكة بجهود كبيرة في تقديم المساعدات المادية والعينية، وجهود المملكة تأتي ضمن النهج القويم الذي رسمه قادتها منذ عهد الملك عبدالعزيز إلى وقتنا الحاضر ويظهر فيه بجلاء التزامهم بالكتاب والسنة التزاما تاما.

Abstract:

The Kingdom of Saudi Arabia is at the forefront of Arab and Islamic countries to serve Islam and Muslims all over the world . This is evident to all in its different and various services provided in various fields ، since the Kingdom of Saudi Arabia was founded by the founder King Abdul-Aziz and after its unification in 1351 AH، It has provided no effort to provide all the services and multiple repairs . The Kingdom is constantly working in the service of Islam and Muslims ، spreading the Islamic call ، building Islamic and educational centers. In all parts of the world it's in support of Muslims everywhere، and among those blessed efforts is the distribution of the Qur'ans to the pilgrims of the Holy Mosque of Mecca . □

The Kingdom's efforts also included building mosques in Islamic countries and other countries of the world، where it took care of them and established at its expense many mosques and Islamic centers .

The Kingdom also took care of the call for tolerance and interfaith dialogue . It has endeavored to do everything that promotes a culture of peace، tolerance and dialogue . The Kingdom of Saudi Arabia is based on 3 main pillars ; (Justice - Development - Protecting Human Rights) and translated it on the ground . As it has implemented at the national level many security programs ، including the International Center for Combating Extremist Thought (Eiatedal) . At the same time، the Kingdom has sought to build bridges of dialogue and communication between followers of religions and cultures represented by the King Abdul-Aziz Center for National Dialogue and the King Abdullah bin Abdul-Aziz International Center .

The Kingdom also made great efforts in providing material and in-kind assistance. The Kingdom's efforts are part of the correct approach drawn by its leaders from the time of King Abdul-Aziz to the present day، in which they clearly demonstrate their commitment to the Qur'an and Sunnah completely . □

مُقَدِّمَة

تعد المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول العربية والإسلامية خدمة للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء المعمورة ويتضح ذلك جليا للجميع في ما تقدمه من خدمات متنوعة ومختلفة في شتى المجالات والميادين المتعددة فمنذ أن تأسست المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبد العزيز وبعد توحيدها عام ١٣٥١هـ لم تالو جهدا في تقديم جميع الخدمات والإصلاحات المتعددة.

والمملكة تعمل باستمرار في خدمة الإسلام والمسلمين ونشر الدعوة الإسلامية، وبناء المراكز الإسلامية والتعليمية، والهيئات، والمؤسسات الإسلامية في جميع أرجاء المعمورة دعمًا للمسلمين في كل مكان، ونصرة لقضاياهم، إلى جانب تقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها للدراسة في الجامعات والمعاهد السعودية، وكذلك تقديم المساعدات المادية والعينية، وجهود المملكة تأتي ضمن هذا النهج القويم الذي رسمه قادتها منذ عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- إلى وقتنا الحاضر ويظهر فيه بجلاء التزامهم بالكتاب والسنة التزاما تاما، ومن ضمن تلك الجهود المباركة توزيع المصاحف على حجاج بيت الله الحرام، كما أن هناك جهود لهذه الدولة في دعم المراكز الإسلامية بالخارج بالمصاحف والدعاة فهناك برنامج الإمامة بالخارج الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية الذي يتم من خلاله توجيه الأئمة إلى المراكز الإسلامية لتعليم المسلمين بالخارج أمور دينهم وعمل المشروعات الخيرية تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية.

ولم تكن جهود المملكة في بناء المساجد وتوفير احتياجاتها مقصورة على الحرمين الشريفين والمساجد في داخل المملكة بل شملت المساجد في الدول الإسلامية ودول العالم حيث اعتنت بها وأنشأت على نفقتها جملة من المساجد والمراكز الإسلامية وملحقاتها في دول العالم وأسهمت في تمويل مساجد أخرى كثيرة ، وأنشأت إلى جانبها المراكز الإسلامية التي تضم قاعات الدراسة ومكتبات تم تزويدها بكثير من الكتب النافعة والمراجع الهامة كما أسهمت في تمويل إقامة عدد من المراكز الإسلامية الأخرى، ولم يقتصر الأمر على هذا بل قامت بإنشاء عدد من الجامعات والمعاهد والمدارس في كثير من أقطار العالم كما دعمت مشروعات تعليمية أخرى وجعلت مخصصات ثابتة لتمويل بعض الجامعات والمعاهد والمدارس لتشجيعها على مواصلة رسالتها وأداء واجباتها وأصبح للمملكة عدد من الكراسي العلمية في بعض الجامعات العالمية.

كما اهتمت المملكة بالدعوة إلى التسامح والحوار بين الأديان، حيث حرصت على عمل كل ما من شأنه تعزيز ثقافة السلام والتسامح والحوار، فدأبت على تأكيد التزامها بالمقاصد والمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة من خلال ما تقوم به من جهود على المستوى الدولي، وذلك من منطلق إيمانها بأن تعزيز ثقافة السلام يبدأ بالفرد ومن خلال علاقاته مع مجتمعه المحلي والدولي بوصفه مواطنا عالميا، وبإشراك جميع فئات المجتمع المحلي والدولي ومؤسساته والمستعرض لما تقوم به المملكة من جهود ضمن هذا الإطار يرى أنها قائمة على ثلاثة ركائز أساسية: (العدالة، والتنمية، وحماية حقوق الإنسان)، وقد ترجمتها

المملكة على أرض الواقع ، حيث قامت على المستوى الوطني بتنفيذ العديد من البرامج الأمنية والتوعوية لمكافحة التطرف وتحصين جيل المستقبل ، منها المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، الذي حظي بإشادة دولية، وفي الوقت نفسه تسعى المملكة لمد جسور الحوار والتواصل بين أتباع الأديان والثقافات من خلال برامج عديدة على المستوى الوطني متمثلة في مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وعلى المستوى الدولي من خلال مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات ،ومن جهود المملكة حل النزاعات الإقليمية والدولية بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات أو الوساطة أو التحكيم الدولي وهذا ما سوف نتناوله بهذا البحث في مباحثه الثلاثة إن شاء الله تعالى.

أسباب اختيار الموضوع:

١ـ تقديم دراسة للدور الكبير التي تقدمه المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين.
٢ـ أن هذا الموضوع لم يحظ بدراسة كافية من الدارسين والباحثين في هذه الفترة.
٣ـ أهمية هذا الموضوع من المنظور السياسيَ والاجتماعيَ والإسلامي.
٤ـ تزويد المكتبة العربيَة بدراسة تاريخية بدور المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين.
٥ـ إظهار عمق الروابط الدينية والتاريخية والثقافية المشتركة.
٦ـ أهمية الحقبة الزمنية ذات التأثير على المنطقة العربيَة والإسلاميَة والدوليَة.

وهذه الفترة كانت فترة بارزة في شتى الميادين المختلفة، فضلاً عن الأحداث الطارئة المتتالية على عالمنا الإسلاميَ والعربيَ على وجه الخصوص.

أهداف البحث:

- التعرف على دور المملكة العربية السعودية في خدمة الدين.
- التعرف على الجهود السعودية في المساعدات الإنسانية.
- التعرف على دور المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى التسامح بين الأديان المختلفة.
- التعرف على الدور الإنساني التي تقدمه المملكة لإغاثة الدول الفقيرة والمتضررة بالكوارث.

منهج البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية تجاه دينها الإسلامي وجميع المسلمين حيث اتبع في هذا البحث على المنهج الإستقرائي والمدخل التاريخي. وقد تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة وهو كالتالي:

- المبحث الأول: خدمة الدين والمقدسات وبناء الأوقاف والمساجد
- المبحث الثاني: اهتمام المملكة العربية السعودية بالدعوة إلى التسامح والحوار بين الأديان
- المبحث الثالث: المواقف الإنسانيَة للمملكة في إغاثة الدول الفقيرة والمتضررة بالكوارث

المبحث الأول: خدمة الدين والمقدسات الإسلاميّة

قدمت المملكة العربية السعودية العديد من الخدمات العظيمة في سبيل الدفاع عن الدين الإسلامي وخدمته: فقد قام الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله منذ توليه الحكم عام ١٣٩٥هـ بدعم الأقليات المسلمة في أستراليا بعد لقائه بوفد منهم يمثل الجالية الإسلاميّة في أستراليا وقام بتحمّل تكاليف مدرستين إسلاميتين بمبلغ (ثلاثة ونصف مليون دولار) في أستراليا لإنقاذ الجيل الناشئ المسلم، وهذا يدل على غيرته الإسلاميّة، وتفقده لأحوال المسلمين(١).

وكمثال على اهتمامه بأمور المسلمين فقد وصلت لأسماعه قضية أثارت الرأي العام الإسلاميّ في ألمانيا الاتحادية وشغلت القضاء الألماني، وهي إقامة بيت مشبوه بجانب المسجد الإسلاميّ في ميونخ، وكان المسلمون في ألمانيا قد طالبوا بإزالة هذا البيت الذي أقامه يهوديّ، ولكن النظر في القضيّة طال وعرض اليهوديّ بيع البيت للمركز الإسلاميّ والمسجد بمبلغ٧٥٠ ألف مارك ألماني، وقد جمع المسلمون في ميونخ ٢٠٠ألف مارك ولم يستطيعوا جمع باقي المبلغ، وما إن علم الملك خالد بالقضيّة حتى أمر بدفع المبلغ كاملا ليرتفع أي دنس عن مراكز عبادة الله تعالى(٢).

ولقد تعددت الخدمات التي قدمتها المملكة العربية السعودية في سبيل خدمة الدين الإسلامي نستعرض منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أ- العناية بالمصحف الشريف:

منذ تولى الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله الحكم وهو يزداد مع الأعباء والتبعات تحملا، لأن تمسكه بدينه أكسبه قوة عظيمة وهبها للإسلام والعروبة والتضامن الإسلاميّ، ويبرز ذلك في اهتمامه ووقوفه بجانب الأقطار العربيّة والإسلاميّة على حدٍ سواء.

وتفرد الملك فهد في أعمال كثيرة جليلة منها: طبع ملايين النسخ من ترجمات معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات، تضاف إليها ملايين النسخ من صحيح الإمام البخاريّ، فضلا عن عشرات الكتب الإسلاميّة التي طبعت بالملايين، وتوزع جميعها على أهل العلم وطلابه(٣).

اهتمت المملكة العربية السعودية بتوزع ملايين النسخ من القرآن الكريم، كما طبعت ملايين أخرى في خارج المملكة لتوزيعها على المسلمين في العالم، ولما لم تكن بالأسواق ملايين النسخ من المصحف الشريف المطبوعة طباعة حسنة أمر

بإنشاء (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة) وهو أكبر مطبعة متخصصة في العالم لطبع المصحف الشريف، وإنشاء مستودع لها، ومساكن لكل العاملين بها بأكثر من ألف مليون ريال، عدا قيمة المواد الخام التي تحتاج إليها مطبعة كبرى فريدة كل عام، والقدرة الإنتاجية لهذه المطبعة مائة مليون مصحف(٤).

وقد تشرفت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بطباعة جزأين من المصاحف الشريفة التي كتبها أبو الحسن علي المريني عام ٢٠٠٦م كعنوان للعناية بكتاب الله، وتبرز في نفس الوقت نفاسة المخطوط وجماله(٥)، وقد تم إخراج هذين الجزأين من مخطوطة المصحف الشريف بطريقة الفاكسميلي بإحدى أكبر دور النشر المخصصة في هذا الفن في العالم ومقرها النمسا(٦).

كما تأسست لجان بالمملكة العربية السعودية تهتم بطباعة المصحف الشريف ومقرها مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة (٧).

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قامت المملكة بجهود وإصلاحات كبيرة في الدفاع عن الدين الإسلامي، ومن مظاهر ذلك اهتمام المملكة في عهده بدعم الهيئات والمنظمات الإسلامية لما فيه صالح الأمة الإسلامية والدين الإسلامي، ومن هذه المؤسسات: منظمة المؤتمر الإسلامي، صندوق التضامن الإسلامي، صندوق القدس، مجمع الفقه الإسلامي، البنك الإسلامي للتنمية، وكالة الأنباء الإسلامية، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية، الجامعة الإسلامية في النيجر، الجامعة الإسلامية في أوغندا، الجامعة الإسلامية في ماليزيا، الكلية الإسلامية في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، المركز الإسلامي في ليبيا، الجامعة الإسلامية في باكستان، الكلية الزيتونية بتونس، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي الاجتماعي، صندوق الأوبك للتنمية الدولية، البنك الدولي، هيئة التنمية الدولية، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية بالإضافة إلى دعم المملكة لبناء المئات من المساجد والمراكز الإسلامية في عشرات الدول الإسلامية والتي بها جاليات إسلامية(٨)، ومن الأعمال الإسلامية الفريدة للمملكة إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خاصة بطلاب العالم من جميع الأقطار ومن أبناء الجاليات الإسلامية في العالم(٩).

كما بذلت المملكة العربيّة السعوديّة دورًا كبيرًا في نشر الدين الإسلاميّ والدفاع عنه حيث أكد ذلك السفير التايلندي لدى السعوديّة في حديث خاص للجزيرة أن المملكة العربيّة السعوديّة تقوم بدور ومجهودات عظيمة في خدمة الإسلام ولها ثقلها السياسيّ في الأمم المتحدة في علاج العديد من المشكلات بين الدول الإسلاميّة (١٠).

وهذا يظهر جليا بدور المملكة في الدفاع عن المقدسات والقضيّة الفلسطينيّة حيث أجمع عدد من قادة منظمة التحرير الفلسطينيّة على أن المملكة العربيّة السعوديّة هي الدولة العربيّة الوحيدة التي لم تتوان يوما عن دعم الحقّ المشروع للشعب الفلسطينيّ سياسيًا، ويظهر للجميع اهتمامها بالقضيّة الفلسطينيّة في العديد من المواقف(١١).

كما قامت المملكة العربية السعودية بجهود كبيرة وذلك بدعم المنظمات الإسلاميّة سواءً ماديًا أو لوجستيا بوسائل الإعلام والمؤتمرات، ودعم بناء المساجد والمؤسسات الإسلاميّة ، ودعم المعاهد والجامعات والجاليات والأقليات المسلمة (١٢).

كما تزعمت المملكة العربيّة السعوديّة أعمال المؤتمر العالميّ الأول للاقتصاد الإسلاميّ الذي انعقد بمكة المكرمة خلال شهر٢عام ١٣٩٦هـ (١٣).

ب ـ دور الكراسي العلميّة التي أنشأتها المملكة العربية السعُوديّة للدفاع عن الدين والمقدسات الإسلاميّة:

أنشأت المملكة العربيّة السعوديّة عددًا من الكراسي العلميّة للدراسات الإسلاميّة في جامعات كبرى وعريقة في أمريكا وبريطانيا وروسيا، حيث أدرك خادم الحرمين الشريفين ببعد نظره ما لهذه الكراسي من دور رئيس في إبراز حقيقة الإسلام وتصحيح المفاهيم المشوهة للإسلام بعيدًا عن الغلو والتطرف، ولاشك أن هذه المنابر العلميّة والفكريّة تشكل إضافة فاعلة ذات أثر نافذ في الدفاع عن الدين والمسلمين في المجتمعات الإسلاميّة، ونجمل الكراسي العلميّة فيما يلي :

١ـ كرسي الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلاميّة في جامعة كاليفورنيا بأمريكا، تأسس عام ١٩٨٤م، وهدفه تشجيع البحث العلميّ وتسخيره لخدمة الأمة الإسلاميّة وقضاياها، وصيانة التاريخ الإسلاميّ وحمايته من حملات التحريف والتشويه، وتنقيته مما علق به من شوائب، وعرض الفكر الإسلاميّ والثقافة الإسلاميّة إلى الساحة العالميّة(١٤).

٢ـ كرسي الملك فهد للدراسات الشرعية الإسلاميّة بكلية الحقوق بجامعة هارفارد العريقة، أنشئ عام١٤١٣هـ، ويهتم أساسا بالشريعة الإسلاميّة والتشريع

الإسلامي، وهو المسوغ لإلحاقه بكلية الحقوق، ويركز على الدراسات الخاصة بالشريعة الإسلامية.

٣- كرسي الملك فهد للدراسات بمعهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ببريطانيا، أنشئ عام ١٩٩٥م في إطار حوار الحضارات.

٤- كرسي الأمير نايف للدراسات الإسلامية بجامعة موسكو، أنشئ عام ١٩٩٥م، ويعمل على تأهيل متخصصين يعملون على الفهم الصحيح للإسلام والحضارة العربية(١٥).

هذا بالإضافة إلى إنشاء عدد من الكراسي العلمية داخل الجامعات السعودية.

ج- العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن الدين:

إن مما تستقيم به المجتمعات في استقرارها وأمنها واطمئنانها قيام جماعة من بنائها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول شيخ الإسلام بن تيميه "... إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أوجب الأعمال وأفضلها وأحسنها، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾(١٦).

قال الفضيل بن عياض"أخلصه أصوبه" والعمل إذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا لله تعالى، كما في الصحيح عن النبي ﷺ قال: يقول الله: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"(١٧).

ويقول هاني أحمد زكي يماني في كتابه السعودي: "علينا أن ندرك أن هيئة الأمر بالمعروف هيئة فريدة من نوعها، تقتصر على المملكة العربية السعودية، وهي من تراث ماضينا بمقدار ما هي جزء من مستقبلنا، وهي تؤدى دورا مهما في مكافحة المشروبات الكحولية والمخدرات التي من المؤسف أنها انقضت على نسيجنا الاجتماعي وعلى شبابنا(١٨).

وتنطلق كل فترة جموع من العلماء وطلاب العلم الشرعي في دورات تعليمية تدريبية للأئمة والدعاة بين الأقليات المسلمة والجاليات الإسلامية، وبعض البلدان الإسلامية التي يلاحظ فيها قلة العلم الشرعي(١٩).

وقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماما كبيرا بإنشاء المراكز الإسلامية والتي بلغت ٢١ مركزا قامت ببنائها أو المساهمة في إنشائها في مختلف أنحاء العالم لتبقى مراكز إشعاع للدين الإسلامي لنشر الثقافة الإسلامية، وحث

الدول الإسلاميّة على خدمة الإسلام والمسلمين في بلاد الأقليات الإسلاميّة، وفي أوروبا وأستراليا والأمريكيتين وفي إفريقيا وآسيا. ومن أبرز هذه المراكز: المركز الإسلاميّ في ملقا بإسبانيا، وتورنتو بكندا، وبرازيليا في البرازيل، والعاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، وجنيف بسويسرا، وبروكسل، ومدريد بإسبانيا، ونيويورك، وأستراليا، وروما بإيطاليا، ولندن بإنجلترا، ومدينة زغرب بكرواتيا، ولشبونة، وفيينا بالنمسا، وجبل طارق، ومونت لا جوليّ بفرنسا، ونجامينا بتشاد، وأبوجا بنيجيريا، والخرطوم بالسودان، وجزر المالديف، وطوكيو باليابان، والمركز الإسلاميّ الاندونيسي السعوديّ للدراسات والتنمية الإسلاميّة(٢٠)،وقد بلغ ما أنفقته المملكة العربيّة السعوديّة في المشاريع الخاصّة بالمجالات الإسلاميّة المتمثلة في المساجد والمراكز الإسلاميّة في عدد من دول المنطقة والعالم ماقيمته٣٠٢٦ مليون ريال(٢١).

وحرصت على دعم وإقامة المعاهد الإسلاميّة في عدد من الدول من أبرزها المعهد الإسلاميّ العربيّ في طوكيو، ونشر المدارس الإسلاميّة في كوريا الجنوبية بمنحة سنوية ٢٥ ألف ريال من خادم الحرمين الشريفين ترسل للاتحاد الإسلاميّ الكوري، ومعهد العلوم الإسلاميّة والعربيّة في واشنطن، وأندونيسيا، ورأس الخيمة في الإمارات، ونواكشوط بموريتانيا، وجيبوتي، ومعهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة في فرانكفورت بألمانيا، ومعهد العالم العربيّ في فرنسا(٢٢).

وعلى مستوى دعم الأقليات المسلمة في البلدان غير الإسلاميّة؛ قامت المملكة العربية السعوديّة خلال الفترة من ١٩٧٥م حتى عام ٢٠١٤م) بجهود كبيرة لدعم الأقليات الإسلاميّة في البلدان غير المسلمة سواءً بالدعم الماديّ أو بالجهود الدبلوماسيّة واللوجستية(٢٣).

كما أقامت بدعم هذه الأقليات ماديًا وعلميا والعمل على حمايتها، ومن هذه الأكاديميات:

١ـ الأكاديمية الإسلاميّة في واشنطن والتي أنشئت عام ١٩٨٤م/١٩٨٥م بدعم من الملك فهد بن عبدالعزيز، وبلغ تكلفتها١٠٠مليون دولار تقريبا، ويدرس بها١٢٠٠ طالبًا منهم ٥٤٩ طالبا سعوديًا والبقية ٢٩ جنسية أخرى.

٢ـ أكاديمية الملك فهد في لندن، تأسست عام ١٩٨٥م، ويمثل طلابها أكثر من ٤٠ جنسية، وتضم مراحل دراسية متعددة، وتقام فيها مسابقة سنوية للقرآن الكريم والثقافة الإسلاميّة، وتقوم بدور فاعل في نشر الإسلام(٢٤).

٣- أكاديمية الملك فهد في موسكو، هدفت إلى المحافظة على هويات المسلمين هناك، وصيانة عقائدهم بعد محاولات الطمس التي تعرض لها المسلمون في ظل الاتحاد السوفيتي.

٤- أكاديمية الملك فهد في بون بألمانيا، أنشئت عام ١٤١٦هـ لتوفير التعليم للمسلمين والعرب وأبنائهم في الغرب بحيث يرتبط التعليم بمعتقداتهم ودينهم ولغتهم(٢٥).

كما كان لعلماء السعودية الأثر الكبير في الدفاع عن الدين الإسلامي وخدمته، حيث نادوا لفتح أبواب الإعلام مبكرا ليعطي دوره كاملا على صعيد العالم العربي والإسلامي(٢٦).

د- خدمة الأوقاف والشئون الإسلاميّة وبناء المساجد:

في أواخر عام ١٩٦٦م وخلال زيارة الملك فيصل بن عبدالعزيز إلى بلجيكا تنادى المؤمنون بمقابلته والتحدث إليه عن المشروع الذي يحقق أحلامهم وهو حاجة ٢٠٠ ألف مسلم في بلجيكا تجمعهم ٥٦جمعية إلى مركز إسلامي للدعوة والتعلم والعبادة، فسارع الملك فيصل إلى تأمين نفقات إنشائه في أبرز مكان في وسط العاصمة البلجيكية بروكسيل، وقد بلغت تكاليف المرحلة الأولى ما يزيد عن مليوني دولار دفعها الملك فيصل، ثم أتم الملك خالد (٢٧)، حيث تابع الملك خالد بن عبدالعزيز (١٩٧٥م إلى ١٩٨١م) جهود أسلافه من آل سعود في تأييد ودعم حركة التضامن الإسلامي، ودعم الأوقاف الإسلامية، وبناء المساجد ، وأصبحت مكة من أهم مراكز الإشعاع المضيئة لهذه الدعوة الخيرة التي تدعم كل جهد في سبيل جمع الكلمة وتوحيد الصفوف، وتوجيه القوى والإمكانيات لتأييد المستضعفين، ودعم المحتاجين ومساعدتهم(٢٨).

من ذلك على سبيل المثال: اهتمامه رحمه الله الخاص بنشاط المنظمات الإسلامية المتعددة في جميع المجالات، وهي تشهد ما كان يوفر لها من الدعم المادي والمعنوي ومختلف المساعدات لتنهض قوية في تحقيق رسالتها ومد يد العون للمسلمين المعوزين(٢٩)، وقد تبرع الملك خالد بثلاثة ملايين ريال إلى صندوق المجلس الأعلى العالمي للمساجد على نفقته الخاصة، وقد بلغ مجموع ما تبرع به لهذا الصندوق منذ نشأته مبلغ ٩ ملايين ريال(٣٠).

وكانت الدولة البلجيكية قد أصدرت عام ١٩٧٤م قانونا يقضي بالاعتراف بالإدارة المكلفة بالرعاية الروحية للديانة الإسلامية، وعند زيارة الملك خالد

للمركز الإسلاميّ في بروكسل أصدر قرار يقضي بالاعتراف الرسميّ بالتعليم الإسلاميّ في بلجيكا، وهكذا تكون بلجيكا أول دولة أوروبية تعترف بالديانة الإسلاميّة على قدم المساواة مع الديانات الأخرى(٣١).

وقد أطلق على المركز اسم بيت الإسلام، بنته السعودية ودعمته بلجيكا بالتسهيلات، وفي ١٣٩٨/٦/٢هـ- ١٩٧٨/٥/٩م افتتح الملك خالد بن عبدالعزيز والعاهل البلجيكي المركز الإسلاميّ والمسجد في بروكسل، وقدّم ملك بلجيكا خلال الاحتفال باسم الشعب البلجيكي المبنى المقابل للمركز الإسلاميّ إلى مسلمي بلجيكا لإقامة متحف إسلاميّ.

ومن أهم إنجازات الملك خالد في مجال الأوقاف والشئون الإسلاميّة، أنه اهتم بمتابعة إتمام ما تبقى من عمارة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وافتتاح مصنع كسوة الكعبة بعد تجديده، وتوسعة المسجد النبوي الشريف(٣٢)، وبذل جهود كبيرة بالعناية بالحرمين الشريفين والمشاعر لما لهما من أهمية كبرى للمسلمين ولقداستها، ولهذا أمر بعدة مشاريع وافتتاح إدارات تهتم بالعديد من الجوانب المتعلقة بها ومنها:

١- الإدارة العامة لمشروع تطوير منى وهي جهة اعتبارية لها ميزانية مستقلة صدرت بموجبها عدة مشاريع تشتمل إنشاء شبكة متكاملة من الطرق والجسور والأنفاق وطرق مشاه وشبكات مياه وصرف صحي وتسوية مسافات سكانية للحجاج، أيضا صدور الموافقة على تطوير مجازر منى والإفادة من لحوم الهدى والأضاحي بأي وسيلة.

٢- إنشاء إدارة سقيا زمزم بالمسجد الحرام تقدم هذه الإدارة خدمات السقيا لزمزم لرواد المسجد الحرام وتوفير المياه مبردة ومعقمة (٣٣).

٣- تغير باب الكعبة حيث أمر بصنع باب من الذهب الخالص مع صنع قفل حديد له.

٤- افتتاح مصنع كسوة الكعبة وتم تفويض وزارة الحج على إنشائه وتأمين ما يحتاجه.

٥- تجديدات بالمسعى والمنائر وذلك بتركيب مكيفات صحراوية ومراوح في السعي للوقاية من الحر، وإنجاز أعمال الزخرفة والإنارة في المنارات السبع وكسوتها بالرخام المتناسق.

٦- الإصلاحات في المسجد النبوي وتوسعته بالساحات القريبة منه مع تظليلها بالمظلات ورصفها بالرخام وتزويدها بالكهرباء مع إنارة ومراوح لتخفيف الحرارة في أيام الصيف على المصلين، مع إضافة مكبرات الصوت وربطها بالشبكة الموحدة للإذاعة الداخلية للمسجد(٣٤).

كما قام بتكريم رجال الأمن والداخلية والحرس الوطنيّ والجيش السعوديّ ممن ساهموا مساهمة فعالة في حل أزمة الحرم المكي عام ١٩٧٩م بمكافئتهم وترقياتهم سواءً شهداء الواجب أو الجرحى، وترميم جميع البيوت المجاورة للمسجد الحرام والتي تضررت بالحادث وتعويض أهالي الجرحى والشهداء من الحجاج والمصلين بكافة جنسياتهم(٣٥).

ومن أوجه الخير له أيضًا في مجال الأوقاف والشئون الإسلاميّة مساعدته لمسلمي الفلبين للحصول على حقوقهم المشروعة، وقوفه إلى جانبهم، ومدّ يد العون لمسلمي الهند، ودعوته لمراعاة حقوقهم وحريتهم في ممارسة شعائر دينهم الإسلاميّ.. كما تبرع بـ مليون وثلاثمائة ألف دولار لإنشاء مطبعة في الفلبين لطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه للغتين الإنجليزية والفلبينية، وتكفل بنقل ٤٠٠ حاج من مسلمي أوغندا، إضافة إلى منح كل حاج مبلغ ٢٠٠ دولار لنفقته الشخصية (٣٦).

وإيمانا من المملكة بقيادة الملك فهد بن عبدالعزيز بالدور الكبير الذي تؤديه المساجد في حياة المسلمين فقد تواصلت الجهود الحثيثة لخدمة المسلمين في كل مكان، ومن أجل ذلك أنشأت السعوديّة أكثر من ١٣٥٩مسجدا في جميع أنحاء العالم ب٨٢٠ مليون ريال.

ومن المساجد التي أقامتها المملكة العربيّة السعوديّة في أوروبا في عهد الملك فهد:

١- مسجد المركز الإسلاميّ بسويسرا (جنيف) والذي تكلف إنشاؤه ١٦مليون ريال.

٢- مسجد الجامع في بروكسل، يتسع لأربعة آلاف مصل، بلغت تكلفته نحو٢٠ مليون ريال.

٣- المسجد الجامع بإسبانيا (مدريد) الذي يُعدُ من أكبر المساجد في الغرب (٣٧).

بالإضافة إلى أن هناك عددًا آخر من المساجد الكبرى التي أقامتها المملكة العربية السعوديّة كليا أو ساهمت بالقدر الأكبر في تمويلها في المدن التالية: - زغرب، لشبونه، فيينا، وفي كل من نيويورك، واشنطن، شيكاغو، ميريلاند، أوهايو، وفرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أن المملكة أنشأت نحو١٢مسجدا كبيرا في عدد من دول أمريكا الجنوبية.

وفي القارة الإفريقيّة تم إنشاء مسجد التضامن الإسلاميّ في مقديشيو، كما أقيمت ٤ مساجد في المدن الرئيسة في الجابون، ومسجد يوغباوتوغان في بوركينا فاسو، وجامع زنجبار بتنزانيا والجامع الكبير في السنغال.

ومن المساجد التي تلقت دعم السعوديّة أو الدعم الشخصي للملك فهد: مسجد ليون بفرنسا، وجامع الملك فيصل بتشاد، وجامع الملك فيصل بغينيا، والجامع الكبير بالسنغال، ومسجد ياوندى بالكاميرون، ومسجد باماكو بمالي، وترميم الأزهر بمصر، وجامع عمرو بن العاص بمصر، وجامع بلال في لوس أنجلوس، وترميم قبة الصخرة، وجامع عمر بن الخطاب في القدس، ومسجد برنت المركزي في بريطانيا، وافتتاح جامع الملك فهد في جبل طارق، وجامع مونت لاجوليّ في فرنسا، وجامع الملك فهد في لوس أنجلوس، ومسجد فهد في ادنبره بإسكتلندا(٣٨).

أما على مستوى التبرعات للجمعيات ودعم الأقليات المسلمة فقد كان للملك فهد لفتات إنسانية واضحة في دعم المنظمات والمراكز الإسلاميّة وخدمة الدين والشئون الإسلاميّة وإحياء الشعائر الإسلاميّة ومساعدة الأقليات الإسلاميّة في دول العالم، ومن هذه الأعمال المباركة لخادم الحرمين الشريفين:

١- التبرع لـ ٣٥ مؤسسة إسلاميّة في إندونيسيا بمبلغ ٨,١٧١ مليون روبية إندونيسية.
٢- التبرع للمركز الإسلامي بنورث كارولينا الأمريكية بمبلغ ٣٠٠ ألف ريال في العام١٤٠٨هـ
٣- التبرع ببناء خمسين مسجدا في باكستان على نفقة الملك فهد في العام ١٤١١هـ
٤- التبرع للمركز الإسلاميّ في ميونيخ بألمانيا ب ٢,١ مليون مارك في عام ١٤١٤هـ
٥- أمر الملك فهد بن عبدالعزيز عام ١٤١٢هـ بصرف مساعدات مالية بلغت حوالي ٩٠٠ ألف ريال لعدد من الجمعيات والمراكز الإسلاميّة في آسيا وإفريقيا وأمريكا وأوروبا، كما أصدر أوامره بصرف مساعدات مالية بلغت ما يزيد عن١٥ مليون ريال سعوديّ عام ١٤٢٢هـ لعدد من الجمعيات والمراكز الإسلاميّة في بلدان آسيوية وإفريقية وأمريكية وأوروبية لتقديم العون للأقليات الإسلاميّة(٣٩)، كما أن للمملكة العربيّة السعوديّة اهتماما كبيرا بالشباب الإسلاميّ الذين لا تتيسر لهم فرص مواصلة التعليم في بلادهم، وتعدّ الجامعة الإسلاميّة في المدينة المنورة من أكثر الجامعات قدرة على استيعاب هؤلاء الطلاب إذ يوفر نظامها المرونة الكافية لتحقيق ذلك.

وأمد الملك فهد المساجد والمراكز الإسلاميّة والجاليات بملايين النسخ الصادرة من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة والذي أصدر منذ إنشائه في العام ١٤٠٥هـ إلى أوائل العام ١٤٢٢هـ أكثر من ١٦٥مليون نسخة من المصحف الشريف المقروءة والمسموعة وترجمات معاني القرآن وتفسير آياته، كما تم إمداد

الجاليات والمراكز والأقليات الإسلاميّة بكتب إسلاميّة من إصدارات المجمع(٤٠)، كما بذلت المملكة العربيّة السعوديّة جهودا كبيرة في خدمة وإعمار الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وخدمة ضيوف بيت الله الحرام، ويترجم ذلك ورش العمل الكبرى التي تجري على أرض الواقع. حيث صدر الأمر الملكيّ في ١٤٠٦/١/٩هـ ببدء أعمال التوسعة للمسجد النبوي الشريف وذلك على مساحة ٢٨,٠٠٠ م٢ وتكلفة قدرها ستة ملايين ريال، كما أمر بتوسعة الحرم المكي الشريف، وعلى مستوى الجانب الأمني تولي المملكة له أهمية قصوى(٤١).

كما قام الملك عبدالله بن عبدالعزيز بجهود حثيثة في مجال الأوقاف والشئون الإسلاميّة وذلك بإقامة مشاريع تطويرية عملاقة في الحرمين الشريفين، وتوسعة الساحات الشمالية لتستوعب ملايين الحجاج في موسم الحج والعمرة، ومشروع منشأة الجمرات، وقطار المشاعر والحرمين، وتوسعة المسعى، ومشروع ساعة مكة العملاقة، وقام بدعم المساجد ودور العبادة في السعوديّة وفي باقي دول العالم الإسلاميّ بالمال والمصاحف والأئمة والوعاظ(٤٢)،وفي العصر الحديث تقوم السلطات السعوديّة مع الجهات المختصة بالتعاون المستمر في مجال الأوقاف والشئون الإسلاميّة وبناء المساجد(٤٣).

وقد عُرف عن الملك فهد بمحبته للدين الإسلاميّ ومجالسته لرجال الفكر الإسلاميّ، وتكريمه للعلماء والوعاظ واهتمامه بنشر كتاب الله وسنة نبيه الشريفة (٤٤)، كما أنه أولى عناية واهتمام خاصة بالمساجد باعتبارها منارة لرفع راية الدين والعلم، فلقد أولى عناية فائقة لتوسعة الحرمين الشريفين، كذلك عمل على إنشاء العديد من المساجد(٤٥)،وفي خدمة مناسك الحج والعمرة فمكة المكرمة مركز إشعاع ديني وعلمي وثقافي على مدار الزمن، وذلك من خلال نشاط علمائها عبر التاريخ منذ أصبحت دار إسلام ومهبط وحي ومنطلق رسالة إلاهية(٤٦)،وكان العلماء في العصور الأولى يقصدونها من مختلف أقطار العالم الإسلاميّ ليؤدوا ركنا من أركان دينهم الحنيف، وليَضيفوا على ذلك أمورا أخرى من أهمها: ـ التزود بزاد التقوى، والعمل الصالح، والعلم والمعرفة(٤٧)،وأصبحت مكة والمدينة هدفا لطلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلاميّ، وتطوّرت الحياة العلميّة فيهما نتيجة لجهود العلماء المسلمين في مكة والمدينة وغيرهما من العلماء الذين استقروا بمكة والمدينة(٤٨).

فالعالم المسلم يأتي إلى الأراضي المقدسة من أقصى المشرق أو المغرب فيلتقى

بعالم آخر من بلاد بعيدة عن بلاده، فيحصل بهذا الالتقاء تقارب وتفاهم، واستزادة علم بينهم(٤٩).

وقد تمسك المسافرون إلى الأراضي الحجازية المقدسة على لقاء علماء مكة والمدينة لمكانتهم العلميّة، ولأخذ العلوم منهم وحصولهم على إجازات علمية في علوم إسلاميّة مختلفة(٥٠).

وإذا كان عامة المسلمين يشتاقون لأداء فريضة الحج والوصول إلى الأماكن المقدسة بمكة والمدينة، فإن العلماء أشد شوقا ورغبة منهم(٥١).

وقد أثمرت اللقاءات العلميّة بين العلماء في موسم الحج تعاونا علميا وفكريا عبر العصور نتج عنه ثروة علمية وفكرية ودينية هائلة(٥٢).

ومن أهم الوفود الإسلاميّة كما دونتها المصادر التاريخية الركب الفاسي المغربيّ، ثم المصري، ثم الشامي وكان الحجاج يتعرضون لمخاطر وأهوال كبيرة خطيرة على أرواحهم أثناء مرورهم ببعض البلدان إلى بلاد الحرمين أو رجوعهم منها(٥٣) ، كما أصبحت الرحلة أمرا لازما للعمل، وشرطا من شروط التحصيل وبلوغ درجة عليا في التطلع إلى المعرفة، بحيث لا يتبوأ الشخص مكانة ذات اعتبار في أوساط المشتغلين بالعلم إلا بعد أن يرتاد الآفاق ويغترب طلبا له(٥٤).وفي ذلك نظم الرحالة محمد بن عثمان المكناسي (المغربيّ) يقول:-

لا يبلغ المرء في أوطانه شرفا ... حتى يكيل تراب الأرض بالقدم(٥٥).

ومن المظاهر المهمة التي تدل على إقامة المعارض الدينية والثقافية والاقتصاديّة سواءً داخل المملكة العربيّة السعوديّة او خارجها ما يلي:

ففي ١٤٠٩/١/٢٢هـ افتتح الملك فهد معرض الحرمين الشريفين في مدينة الدار البيضاء(٥٦)، فجعل مكة والمشاعر المقدسة زاخرة بالمشاريع وآية في الروعة، فعلى مستوى البنية التحتية تبرز توسعة الحرمين الشريفين والساحات الخارجية لرفع الطاقة الاستيعابية للمطاف، وتوفير ساحات بالحرم المكي، ومشروع توسعة مطاري جدة والمدينة المنورة، وإطلاق مشروع القطار السريع، وغيرها من المشاريع الكبرى، فخلال حقبة زمنية قصيرة تحولت مكة المكرمة إلى مدينة عصرية نموذجية ستكون نبراسا للعاصمة المقدسة(٥٧).

المبحث الثاني

اهتمام المملكة العربية السعُوديّة بالدعوة إلى التسامح والحوار بين الأديان

الحوار هو: تبادل المعلومات والأفكار والآراء سواءً أكان تبادلا رسميًا أو غير رسميّ مكتوبا أو شفويًا(٥٨).

قامت المملكة العربيّة السعوديّة منذ تأسيسها بجهود واضحة في سبيل التسامح والحوار بين الأديان، حيث قام الملك خالد بن عبدالعزيز بجهود حثيثة وبناءة في الدعوة إلى التسامح، وفتح مجالات الحوار، والتعاون بين الأديان والثقافات المختلفة، ونبذ العنف والتطرف، وإظهار روح التسامح والرحمة والمودة للدين الإسلاميّ، بعقد المؤتمرات داخل وخارج المملكة لنشر الصورة الصحيحة الطيبة للدين الإسلاميّ، وإرسال الدعاة ورجال الدين الإسلاميّ لتوضيح مفهوم رسالة الإسلام السمحة، واللقاء مع قيادات من دول كثيرة لإيجاد صيغ الحوار، والتعاون بين الغرب والشرق، والحد من التصادم والعنف، والمساهمة في إنشاء المراكز الإسلاميّة والمساجد في الدول الإسلاميّة ومساعدة الجاليات والأقليات المسلمة في الدول غير المسلمة، كما شارك في حل كثير من المشكلات السياسيّة والدينية التي اعترضت مسيرة العمل الإسلاميّ من خلال المؤتمرات واللقاءات والندوات الدوليّة والإقليميّة(٥٩).

كما قام الملك فهد بن عبدالعزيز بجهود كبيرة في مجال نشر صورة الإسلام الحقيقية وذلك من خلال إرسال رجال الدين الإسلاميّ إلى العالم لنشر صحيح الدين، ودعم المراكز الإسلاميّة في شتى أنحاء العالم، وفتح مجالات الحوار الحضاري بين الثقافات والأديان، وعقد المؤتمرات داخل وخارج المملكة العربيّة السعوديّة مما كان له أكبر الأثر في انتشار الدين والحد من الأفكار المتطرفة التي تحيط ببعض المنتمين إليه والذين يسيئون فهم الدين الإسلامي(٦٠).

كما بذل الملك عبدالله بن عبدالعزيز المزيد من العطاء لنشر الصورة الحقيقية للإسلام في شتى أرجاء العالم، وتعتبر الزيارة التي قام بها سموه وهو ولي للعهد لحاضرة الفاتيكان ولقائه بالبابا يوحنا بولس الثاني والتي دعى فيها إلى التسامح بين الديانتين الإسلامية والمسيحية(٦١)، وضرب بنفسه المثل والقدوة على ذلك ووضع مبادرة سميت باسمه للحوار الحضاري بين الأديان والثقافات لتفتح المجال للنقاش البناء والهادئ بعيدا عن روح العنف والتعصب والإرهاب(٦٢).

وجاءت المبادرة في وقت يتطلع فيه العالم إلى جهود دوليّة للإنقاذ من الأخطار التي تهدد استقرار المجتمعات الإنسانيّة جراء استفحال ظاهرة الكراهية والعنصرية والعداء، وتفاقم حالة الاضطراب في العلاقات الدوليّة، نتيجة لاتساع مساحات بؤر التوتر في كثير من المناطق، وهي ذات إشعاع عالمي، وتمثل خير تمثيل رؤية العالم الإسلاميّ لقضايا الحوار.

وتبلورت المبادرة ومرت بمراحل ثلاثة تتمثل في ثلاثة مؤتمرات، أولها المؤتمر الإسلاميّ العالميّ للحوار بين أتباع الأديان المنعقد في مكة المكرمة في شهر يونيو سنة ٢٠٠٨م، وثانيها المؤتمر العالميّ للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المنعقد في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك خلال شهر نوفمبر سنة ٢٠٠٩م، وثالثها مؤتمر مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إشاعة القيم الإنسانية والذي عقد في مدينة جنيف بسويسرا في سبتمبر من نفس العام، وأفضت هذه المراحل إلى التفكير في إيجاد صيغة عملية لتنفيذ المبادرة. ودعى الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى عقد اجتماع رفيع المستوى للحوار بين الأديان والثقافات والحضارات، وبالفعل عُقد الاجتماع بمقرّ الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ٢٠٠٨م، وشارك فيه رؤساء وممثلي حكومات دول العالم. وقال في كلمه ألقاها في الاجتماع: "إن حوارنا الذي سيتم بطريقة حضارية كفيل بإحياء القيم السامية، وترسيخها في نفوس الشعوب والأمم(٦٣).

وجاء إنشاء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالميّ لحوار أتباع الأديان والثقافات في شهر أكتوبر ٢٠١١م تجسيدًا لهذه الصيغة(٦٤).

وتم تدشين "برنامج عبدالله بن عبدالعزيز العالميّ لثقافة الحوار والسلام في اليونسكو، وهو ما يُعدُّ توسيعا لمجال هذه المبادرة الرائدة، وترسيخا للقواعد التي قامت عليها، وتعزيزا للأهداف الإنسانيّة النبيلة التي تسعى إلى تحقيقها إسهاما من السعوديّة في إقرار السلام العالميّ، وفي إشاعة قيم التسامح والوئام ونشر ثقافة الحوار والسلام(٦٥).

وقد نوّه السفير الأمريكي لدى المغرب صامويل كابلان بأهمية مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لحوار الأديان، واصفا إياها بالخطوة التاريخية، داعيا في الوقت نفسه إلى وجوب أخذ مبادرته مأخذ الجد من طرف الجميع ليحقق الحوار غايته الحضارية(٦٦).

أما عن نشاط المملكة العربيّة السعوديّة ودورها في دعم منظمة الايسيسكو من أجل الحوار والتسامح بين الأديان، فقد أنشئت المنظمة الإسلاميّة للتربية والثقافة والعلوم (الايسيسكو) بقرار صادر من المؤتمر الإسلاميّ الحادي عشر لوزراء الخارجية الذي عقد في مدينة إسلام أباد عام ١٤٠٠هـ بهدف تقوية التعاون بين الدول الأعضاء في ميادين التربية والثقافة والبحث العلميّ، وجعل الثقافة الإسلاميّة محور مناهج التعليم في جميع مراحله ومستوياته، والعمل على إبراز الشخصية الإسلاميّة في البلدان غير الإسلاميّة، ودعم روح التسامح والحوار الحضاري بين الأديان، ويبلغ إجمالي ما قدمته المملكة العربيّة السعوديّة لها من مساهمات سنوية حوالي (٢٠,٨٩٦,٠٠٠) عشرين مليون وثمانمائة وستة وتسعين ألف ريال سعوديّ(٦٧).

وقد برز دور المملكة العربية السعوديّة في دعم الحوار الحضاري والتسامح بين الأديان من خلال محورين هما:

المحور الأول: على مستوى الثوابت المركزية:

يعتبر الإسلام أحد الثوابت المركزية في كل من المملكة العربيّة السعوديّة ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية يشكلان مصدرا رئيسًا لوجود النظام القائم واستمراريته، فنظام الحكم في السعوديّة يقوم على الإسلام بوصفه دينا للدولة، وعلى اعتماد مبدأ الشورى في آلية اتخاذ القرار.

إن الأثر المركزي لتبنى الإسلام كدين للدولة لم يكن ليظهر فقط على المستوى الرمزي لممارسة الحكم ففي المملكة العربيّة السعوديّة اختار الملك فهد تسمية رفيعة في مستواها وفي مكنوناتها وهي"خادم الحرمين الشريفين" (٦٨).

المحور الثاني: فيتمحور حول الحوار مع الآخر:

مواقف السعوديّة تنطلق من وجود عوامل حضارية مشتركة لدى بني الإنسان، ولكن الحفاظ على الهوية والخصوصية والتنوع يعتبر عنصرا أساسيا في إمكانية استمرار الحوار، فالمملكة العربيّة السعوديّة قد اتخذت نهجا موحدًا على مستوى التعايش مع المجتمع الدوليّ من خلال الرفض المطلق للشيوعية في وقت كان فيه المجتمع الدوليّ يعيش صراعا خطيرا بين الشرق والغرب، فالسعوديّة ترفض الشيوعية لأنها تمثل نهجا للإلحاد يتنافى مع الدين الإسلاميّ(٦٩).

فالإيمان بالحوار مبدأ وقاعدة في الحياة لأنها تعني عند المملكة العربيّة

السعوديّة الاطمئنان إلى الذاتيّة والاقتناع الكامل بكل عناصرها، وكما تعني التسليم بوجود الغير أو الآخر المخالف في الملة والعقيدة، وتعني ثالثا التسليم بوجوب التعايش معه من ضرورة الاحترام المتبادل، والنتيجة قاعدة ثقافية إسلاميّة للحوار الحضاري لها جذورها العميقة(٧٠).

وهذا الأمر يتجلى في المبادئ التي حكمت قادة المملكة العربيّة السعوديّة في نظرتهما إلى يسر الدين الإسلاميّ وسماحته.

الترجمة العلميّة لهذه المواقف تظهر في جهود المملكة العربيّة السعوديّة بتعدد وتنوع مراكز البحث الإسلاميّ التي أقامتها في العالم والتي تسهم في الحوار بين الثقافات والحضارات كمراكز البحث في الولايات المتحدة، ولندن، وإسبانيا، وإيطاليا، كما يظهر في مركز دراسات الأندلس في المغرب، ومركز الملك عبدالله للحوار بين إتباع الديانات والثقافات الذي انطلق من مكة ثم تمركز بدولة النمسا بمدينة فينا الذي حظي بمساندة رسميّة قويّة من المملكة العربيّة السعوديّة(٧١).

حقيقة فقد دأب المسئولون في المملكة العربيّة السعوديّة على تعزيز العلاقات على المستويين الرسميّ والشعبيّ مع دول العالم ، ولم يدخروا جهدًا في إتاحة الفرصة لازدهارها من خلال فتح قنوات الحوار والاتصال المباشر بين الفعاليات(٧٢).

وهناك العديد من البصمات التاريخيّة التي تشهد على عمق الخدمات التي تقدمها المملكة لجميع المسلمين ، حيث تنصب قلعة ثقافية شامخة تمثلها مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة التي أصبحت ملتقى بارزا لرجال الفكر والعلوم والثقافة والأكاديميين والباحثين، كما تحتضن مدينة طنجة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة التي أضحت بدورها منارا علميا ومركزا مرموقا من مراكز الدراسات العلميّة التي استفاد منها عشرات المئات من الدارسين والباحثين، وتستوعب هذه المدرسة الطلاب من مختلف الدول العربيّة، وقد تمكّنت خلال سنوات تأسيس الفتية من إحراز نتائج طيبة على مستوى المدارس السعوديّة في الخارج(٧٣).

المبحث الثالث

المواقف الإنسانيّة للمملكة العربية السعودية في إغاثة الدول الفقيرة والمتضررة بالكوارث

لقد اضطلعت المملكة العربيّة السعوديّة من واقع ثرائها وقوة اقتصادها وما تمثله من مركز ثقل وريادة في العالميّن العربيّ والإسلاميّ بتقديم المساعدات والإغاثات للدول النامية وفى مقدمتها الدول العربيّة والإسلاميّة الشقيقة في قارتي أسيا وإفريقيا(٧٤)، حيث تمتلك تاريخا حافلا في مجال تقديم المساعدات التنموية لكل محتاج، وكذلك لأعضاء المجتمع الدوليّ عند وقوع الأزمات والكوارث الطبيعية، فقد بلغ اجمالي ما قدمته المملكة العربيّة السعوديّة خلال المدة من ١٩٧٠م- ١٩٩١م ما يزيد على ١١٠بليون ريال، وتعدّ الدولة الأولى من حيث تقديم المساعدات للدول العربيّة والإسلاميّة(٧٥).فقد ظلت المساعدات الخارجية تتم في إطار غير مؤسسي حتي عام ١٩٧٤م ، ثم انضمت المملكة في ذلك العام إلى الصندوق العربيّ للإنماء، وتوجت هذا كله في أول سبتمبر عام ١٩٧٤م بوضع قانون إنشاء الصندوق السعوديّ للتنمية بموجب المرسوم الملكيّ رقم م/٤٨ في ١٣٩٤/٨/١٤هـ- ١٩٧٤/٩/١م، وبدأ الصندوق أعماله في ١٣٩٥/٢/١٨هـ-١٩٧٥/٣/١م(٧٦).

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز دعا إلى انشاء هيئة الإغاثة الإسلاميّة التي انبثقت من رابطة العالم الإسلاميّ بموجب الموافقة الملكيّة السامية الكريمة رقم ٤٧٣٤ وتاريخ ١٣٩٩/٢/٣٠م، وقد احاطتها المملكة برعايتها، وكان من أهدافها تقديم الدعم المعنويّ والمساعدات العينية والنقدية للفقراء والمعوزين من المسلمين، وإنشاء وإدارة المستشفيات والمستوصفات في المجتمعات المحتاجة إلى ذلك، ويقع المقرّ الرئيس لهذه الهيئة في مكة ولها فروع في معظم دول العالم(٧٧)، وكان من الطبيعي نتيجة لروابط الأخوة في الدين والمصير المشترك أن تولي المملكة اهتماما خاصا لدعم برامج التنمية في الدول الإسلاميّة الشقيقة، وقد ترجم هذا الاهتمام الخاص في النداء الذي وجهه الملك خالد بن عبدالعزيز أثناء انعقاد مؤتمر القمة الإسلاميّ الثالث في مكة المكرمة والطائف خلال الفترة من ١٩- ١٤٠١/٣/٢٢هـ، والذي ناشد فيه الدول الأعضاء القادرة على تخصيص مبلغ لا يقل عن ثلاثة الاف مليون دولار لتمويل التنمية في العالم الإسلاميّ(٧٨).

وقد أظهرت إحصاءات رسميّة من الصندوق السعوديّ للتنمية أن قيمة المساعدات الخارجية التي قدمت من المملكة العربيّة السعوديّة للدول الفقيرة خلال ربع قرن من عام ١٩٧٥م إلى عام ٢٠٠٠م بلغت ما قيمته ٥٨٢ مليار ريال وشكلت نسبة ٤٪ تقريبا من المتوسط السنوي لإجمالي الناتج الوطنيّ، وهي النسبة الأعلى بين

جميع دول العالم[٧٩]، أما جهود المملكة في عهد الملك خالد في مساندة الدول المتضررة اقتصاديًا فيتجلى في محورين، هما:

المحور الأول: تقديم المساعدات أثناء حدوث الكوارث، على النحو التالي:

١ـ مساعدات عاجلة في الأزمات كالزلازل والجفاف والفيضانات، ومن ذلك:

صرف مبلغ ٣٨٢ مليون ريال للمتضررين من الجفاف في إفريقيا في١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١- تقديم معونات عاجلة من المواد الغذائية والطبية والكسائية، إضافة إلى مبلغ خمسة ملايين دولار من أجل التخفيف عن المتضررين من الفيضانات في الصومال.

٢- تقديم معونات عاجلة لتوزيعها على المتضررين من السيول التي اجتاحت بعض مناطق اليمن الشقيق عام ١٤٠١هـ ١٤٠٢هـ

٣- مساعدات دائمة كجمع التبرع للفلسطينيين وأفغانستان، ومن ذلك مبلغ ١٨٤مليون دولار للفلسطينيين عام ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ

٤- مساعدات على شكل قروض لتنمية الموارد البشرية والاقتصادية وتأهيلها.

المحور الثاني: تجسد في الإسهامات الفاعلة في تأسيس منظمات إسلاميّة وعالمية تحقق أهدافا نبيلة في عملية الإغاثة، ومن ذلك: منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والصندوق السعودي للتنمية، وبرنامج الخليج لمؤازرة المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة[٨٠].

وفى فترة حكم الملك فهد بن عبدالعزيز، قدمت المملكة الشيء الكثير من المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية لجميع فقراء العالم من المحتاجين والمعوزين؛ ففي سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م قرر الملك فهد بن عبدالعزيز دعم رأس مال الصندوق السعودي للتنمية، حيث ارتفع إلى ٢٥ مليار ريال، منها ٧,٦ مليار ريال تم سدادها كاملة سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م[٨١].

وتعد المملكة الأولى من بين دول العالم في حجم مساعداتها التنموية للعالم الثالث حيث بلغت قيمة المساعدات التي قدمتها المملكة عبر الصندوق السعودي للتنمية ٢,٧ بليون دولار كمنح وقروض لمشاريع إنمائية وذلك حتى عام ١٩٨٨م[٨٢]، حيث ارتفعت نشاطات الصندوق خلال الفترة من ١٩٧٤، وحتى ١٩٨٨م فأبرم الصندوق السعودي ٢٥٣ اتفاقية قروض لتمويل ٢٤٤ مشروعا بمبلغ إجمالي قدرة ١٧٣٣٢,٢٠ريالا في٥٩ دولة[٨٣].

لم تترك المملكة بلدا عربيًا محتاجا إلا ومدت يد الخير اليه؛ فقد قدمت لدولة الأردن مساعدات وقروض بحوالي ٦٥٠٠ مليون دولار وزعت على شكل

مساعدات وقروض، ومنحا لتحسين الأوضاع الاقتصادية، وفي دولة اليمن قدمت المملكة مبالغ كبيرة في مجال قطاعات الصحة والطرق والمواصلات والإسكان والطيران، كما شملت المساعدات إنشاء مدارس، كما بلغ عدد الطلبة اليمنيين الذين يتلقون تعليمهم في السعودية أكثر من مائة ألف طالب، وفي دولة السودان بلغت الهبات والمساعدات غير المستردة الفا وثلاثمائة وتسعة وأربعين مليون دولار على شكل بترول أو دعم مالي، كما قدمت السعودية لدولة سوريا مائة ألف طن من القمح السعودي وحرصت على الوفاء بالتزاماتها الماليّة.

وفي١٤١٠هـ-١٩٩٠م قدمت المملكة لدولة لبنان مبلغ ٦٠ مليون دولار عائدة لمشروعات مدينة بيروت، وقد تنوعت المساعدات لعدة دول متفرقة حيث بلغ ما قدمته المملكة العربيّة السعوديّة عبر الصندوق السعودي للتنمية فيما يخص القطاع الزراعي فقط للدول العربيّة والإسلاميّة ما قيمته ١٢٤٠ مليون دولار لدعم ٦٩ مشروعا(٨٤).

كما قدمت المملكة مساعدات متنوعة إلى دولة العراق حيث نشر في ١٩٩١/١/١٥م بيان تفصيلي بالمساعدات التي قدمتها المملكة للعراق والتي بلغت ٢٥,٧٣٤,٤٦٩,٨٨٥ مليون دولار وذلك على شكل هبات ومساعدات غير مستردة، كما بلغت قيمة المساعدات والقروض التنمية التي قدمت لجمهورية موريتانيا حتى خلال الفترة من ١٩٧٥م-٢٠٠٠م من خلال الصندوق السعودي للتنمية ٦٣٣,٣٥ مليون ريال(٨٥).

وقد بلغ إجمالي المساعدات التي قدمتها المملكة إلى الدول النامية خلال الفترة ١٩٧٣م- ٢٠٠٩م أكثر من بليون دولار استفاد منها أكثر من ٩٥ دولة من الدول النامية(٨٦).

ومن منطلق الإسلام والإنسانيّة أخذت المملكة تقدم مساعداتها لهذه القارة، وقد تنوعت هذه المساعدات تبعا للحاجة؛ ففي اليابان أنشأت المملكة المعهد الإسلاميّ في طوكيو التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، وتم افتتاحه عام ١٤٠٢هـ لتحقيق عدد من الأهداف في مقدمتها التعريف بالإسلام، إضافة إلى نشر اللغة العربيّة وتعليمها لغير الناطقين بها، وبذل الرعاية للمسلمين اليابانيين. وفي كوريا الجنوبية ساهمت المملكة في دعم الأقليات المسلمة بها من خلال إنشاء بعض المدارس والجامعات. ففي عام ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م قام وفد سعوديّ بزيارة دولة كوريا لمعرفة احتياجات الأقلية المسلمة بها فقدم الوفد اقتراحا لبناء مدرسة إسلاميّة لتعليم أبناء المسلمين، كما تبرع الملك فهد بن عبدالعزيز لهذا المشروع بمبلغ ٢٥ ألف دولار كمنحة سنوية ترسل إلى الاتحاد الإسلاميّ الكوري(٨٧).

ولقد اهتمت المملكة العربيّة السعوديّة بالأقليات المسلمة في قارة أوروبا حيث امتد دعمها لأغلب القارة الأوربية، وذلك على النحو التالي:

١- بريطانيا: قدمت المملكة دعمًا ماليا سخيًا لإنشاء أكاديمية الملك فهد التعليمية بلندن، كما ساهمت المملكة في إنشاء المركز الثقافي الإسلاميّ بلندن بمبلغ ٦٤,٥ مليون ريال.

٢- إيطاليا: تبرعت عام١٤١٠هـ لإنشاء مركز إسلاميّ بمبلغ ٢٥,٥مليون ريال.

٣- إسبانيا: يعيش على أرضها أكثر من مائة ألف مسلم، ولذا قامت المملكة بإنشاء المركز الإسلاميّ المكون من ٦ طوابق، يضم فصولا دراسية، ومعملا للغات، وبلغ مجموع ما تحملته المملكة لإتمام هذا المشروع ٣٧,٥ مليون ريال، كما تبرعت المملكة بإقامة العديد من المشروعات والمراكز الإسلاميّة، ودعمت الأقليات الإسلاميّة في أمريكا وكندا وأستراليا وغيرها من بلدان العالم(٨٨).

وفي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز زادت نسبة المساعدات والإغاثات الإنسانيّة لتصل إلى معظم دول العالم، واتسعت أعمال الدعم والعون والمساندة في عهده؛ حيث احتلت المملكة العربيّة السعوديّة في عهده المركز الأول بين الدول في مجال تقديم المساعدات الخارجية(٨٩).

ونستعرض بعض النماذج للمساعدات السعوديّة لبعض الدول المتعرضة للكوارث وذلك على النحو التالي:

في عام ١٤٠٤هـ نادت جمهورية السنغال أصحاب المبادرات الخيّرة والإنسانيّة للتضامن مع العالم الريفي للنهوض بشأنه، فسارعت المملكة العربيّة السعوديّة عبر الصندوق السعوديّ للتنمية لمد يد العون إلى هذا البلد المسلم وذلك بتوقيعها قرضا مهما يوظف في القطاع الزراعي، ويساهم في إغاثة أهل الريف، وقد بلغت إجمالي المساعدات والقروض التنموية التي قدمتها المملكة لصالح جمهورية السنغال حتى عام ٢٠٠٠م، ٦٨٧,٦٧ مليون ريال(٩٠).

وفي عام ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م تعرضت دولة الصومال للجفاف والتصحر، فأصدر قرار ملكي بتكوين لجنة مركزية لإغاثة المتضررين، وحينما بدأت الحرب الأهلية وتفشت المجاعة في الصومال صدر الأمر الملكي بإرسال المعونات الإغاثية إلى المتضررين حيث وصلت قيمة المعونات ١٤٢,٤٤١,٢٠٥,٨٧ريال(٩١)، وعندما تعرضت بنجلاديش لأعاصير وفيضانات بين الأعوام ١٩٨٨م-١٩٩١م وتسببت في مقتل٢٠٠ ألف شخص هبت المملكة لنجدة الشعب البنجلاديشي، حيث بلغت جملة المساعدات ٩٠٠ مليون ريال، إضافة إلى أن المملكة تقدم ٥٠ ألف دولار بشكل سنوي للمركز

الدولي لبحوث الأمراض بالعاصمة دكا[٩٢]،وفى أواخر عام ١٤٠٨هـ١٩٨٨م تعرضت دولة السودان لفيضانات أسفرت عن تشريد أكثر من مليوني نسمة ودمرت أكثر من ١٣٠,٠٠٠ ألف مسكن، فأقامت المملكة جسرا جويا عاجلا على مدار أربع وعشرين ساعة[٩٣].

وفي ١٤١٢/٩/١٤هـ- ١٩٩٢/٣/١٧م أصدر الملك فهد توجيهاته بإيصال إعانات فورية إلى دولة تركيا في التخفيف من معاناة الأضرار التي تعرض لها أبناء الشعب التركي من جراء الهزات الأرضية بلغت قيمتها ٨٧ مليون ريال[٩٤].

وقد وقفت المملكة العربيّة السعوديّة مع مصر في جميع الأزمنة ودعمتها في شتى المجالات؛ من ذلك مأساة الزلزال المروّع الذى تعرض له الشعب المصري في مطلع عام ١٤١٣هـ والذى تصدر اهتمام المملكة حكومة وشعبا، حيث صدر الأمر السامي الكريم رقم (٥٦٥٦) في ١٤١٣/٣/٢١هـ بأن تقوم الهيئة العليا برئاسة الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض آنذاك باستقبال التبرعات، وقد تم جمع ٢٤,٤٧٨,٠٠٠,٣٨ مليون ريال، وتم بعد ذلك التعاقد مع بعض الشركات المتخصصة حيث نفذت ٢٣ مشروعا تشتمل على معاهد أزهرية ومدارس ومساجد[٩٥]،وعلى إثر العدوان الذى تعرض له الشعب الكوسوفي المسلم من قبل حكومة بلقراد عام ١٤١٩هـ-١٩٩٩م أمر خادم الحرمين بتدخل اللجنة السعوديّة المشتركة لمساعدة اللاجئين والمنكوبين ، فتم إقامة جسر جوي حمل آلاف الأطنان من المواد الغذائية بلغت ١٥٩٧ طنا، كما تمّ إنشاء ٢٤ مخيما ضمت ١٩٣٠ لاجئا وكفالة ٣٢٧٠٠ لاجئ، وإنشاء مستشفى ميداني، و١٠ مراكز صحية، و٢٨ عيادة، وظلت هذه المعونات مستمرة حتى عام ١٤٢٠هـ، كما مدت المملكة يد العون والإغاثة لأكثر من ٣٠٠ ألف شيشاني لاجئ ومشرد[٩٦].

وقد أكد الأمير نايف بن عبدالعزيز المشرف العام على اللجنة السعوديّة المشتركة لإغاثة كوسوفو والشيشان بجهود اللجنة في تقديم الإغاثة اللازمة، حيث عبر ببرقية بعث بها إلى رئيس جمعية الهلال الأحمر السعوديّ الدكتور/عبدالرحمن بن عبدالعزيز السويلم[٩٧]،وعندما تعرضت دولة أفغانستان لكارثة حقيقية جراء الحرب الشيوعية أصدر خادم الحرمين الشريفين أمرا ساميا رقم ٧/ب/١٨١٦٢ بتاريخ ١٤٢٢/٩/١١هـ بتشكيل لجنة سعوديّة لإغاثة الشعب الأفغاني بإشراف الأمير نايف بن عبدالعزيز[٩٨]، وفي عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز أعلنت المملكة العربيّة السعوديّة عام ٢٠٠٦م خلال المؤتمر الدوليّ دعم اليمن بتبرعها بمبلغ مليار دولار[٩٩]،حيث قدمت المملكة ١٠٠ مليار دولار مساعدات

غير مستردة وقروضا ميسرة لخمس وتسعين دولة نامية، ويعتبر عهد الملك عبدالله عهد تحول كبير في مفهوم التضامن الإسلامي(١٠٠)،وفى عهده كانت السعودية سابقة في مجال تقديم العون للدول النامية والفقيرة(١٠١).

وقد وصلت يد العون والمساعدة إلى كل الدول العربية والإسلامية عبر الكثير منهم عن مشاعره تجاه المملكة وقيادتها، فقد أعرب رئيس جمهورية جزر القمر المتحدة الدكتور/ إكليل ظنين عن تقديره للملك عبدالله بن عبدالعزيز وشعب المملكة على المساعدات العاجلة التي قدمتها لإغاثة السكان المتضررين من الأمطار في جزر القمر(١٠٢).

وفي السياق نفسه قدمت السعودية مساعدات للمتضررين من زلزال بلوشستان تبلغ قيمتها ١٠٠ مليون دولار شملت مواد إغاثية في إطار جسر إغاثي أسسته المملكة لدعم الشعب الباكستاني(١٠٣).

ومما سبق يتضح لكل منصف أن الإعانات والمساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية للأخرين تعد بكل المعايير مساعدات إنسانية نظيفة هدفها رفع المعاناة عن بنى البشر.

وقد ظلت – ومازالت - المملكة العربية السعودية تقدم يد العون لجميع الدول العربية والإسلامية والصديقة عند حدوث الكوارث أو الحاجة. ولا تنتظر الشكر والثناء من أحد، بل بما يحثها به دينها الحنيف وأخلاقها وكرمها الذى جبلت عليه منذ تأسيسها وحتى الآن في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولى عهده الأمين سموّ الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- ورعاهم.

الخاتمة

النتائج التي توصل إليها الباحث من هذه الدراسة:

خلال الحقبة الزمنية التي مضت في فترة البحث مرت البلاد العربية بتقلباتٍ سياسية واقتصادية إلا أن المملكة العربية السعودية استأثرت بمكانة أهلتها للتأثير في محيطهما العربي ومجريات أحداثها مستثمرة في ذلك موقعها المتميز وحضارتها الأصيلة.

ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، منها:

إن المملكة العربية السعودية ضربت أفضل مثال في توطيد وتقوية العلاقات الدولية في العصر الحديث من خلال دورها الريادي في إصلاحاتها الدينية ومحاربة التطرف والدعوة إلى التسامح بين الأديان وذلك على المستوى الخارجي مع الدول الأخرى ، وقد أوضحت هذه الدراسة أن الدين الإسلامي هو الذي شكّل الأساس التكويني لبناء المملكة العربية السعودية، كما شكلت الثروات الباطنية والموقع الجغرافي والعمق التاريخي والثقافي محددات طبيعة السياسة الخارجية للمملكة حيث أعطت الثروات النفطية محركًا قويا عزز حضور المملكة العربيّة السعوديّة على المستوى الدوليّ.

وقد أوضح البحث أن سياسة الدولة السعودية منذ قيامها في عهدها الأول قامت على أساس التوحيد وأقامت علاقات مع الدول على أساس الدين ،كما أسهمت المملكة بمشاركاتٍ عديدةٍ في حل القضايا العربية وذلك من خلال عضويتهما وأنشطتهما في المنظمات والهيئات الأممية وفي مقدمتها جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة، حيث كانت هذه المنظمات بمثابة منابر لحل قضاياها وقضايا الأمة العربية والإسلامية.

وتعتبر الأحداث الطارئة خير دليل على ذلك حيث سعت إلى حل العديد من القضايا العربية والإسلامية ووقوفهما سياسيًا واقتصاديًا لحل هذه القضايا ومناصرتها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وبخصوص الإسهام في القضايا المصيرية للأمة العربيّة والإسلاميّة، فقد ظلت مواقف المملكة منطقية ومنسجمة مع التوجهات العربيّة وللمملكة العربية السعودية جهود في التعاون الأمني ومحاربة الإرهاب من خلال تلك المنظمات أمام الظروف الدوليّة الراهنة التي تئن تحت وطأة العنف والعنف المضاد واحتواء خطر العناصر الإرهابية، وإحباط كل ما من

شأنه أن يعرقل المسار التنموي والأمني، كما تناولت الدراسة العلاقات الدينية والدور الإنساني للمملكة العربية السعودية في إغاثة الدول المتضررة بالكوارث، كما كان للمملكة العربية السعودية دور كبير في الدعوة إلى التسامح بين الأديان حيث أوضح البحث جهود المملكة في هذا الإطار من خلال الزيارات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله إلى بابا الفاتيكان بروما، وجاء إنشاء مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز العالمي لحوار أتباع الأديان والثقافات في شهر أكتوبر ٢٠١١م تجسيدا لهذه الصيغة، كما بينت الدراسة الدور الإنساني للمملكة العربية السعودية في إغاثة الدول الفقيرة والمتضررة بالكوارث وذلك من خلال ما تقدمه من مساعدات مادية وعينية لتلك الدول.

التوصيات والمقترحات :

تشتمل التوصيات والمقترحات على النحو التالي:

زيادة التعاون وإظهار الدعوة إلى التسامح بين الأديان. ناهيك عن أن تنمية ورعاية العلاقات الثقافية والدينية يمكن أن يكون له بالغ الأثر في تقوية أواصر الصلة بين البلاد الإسلامية.

ومما سبق فإن ما ذكره الباحث لا يمثل في الحقيقة الا جزءًا يسيرًا من تلك الجهود العظيمة التي تقدمها المملكة العربية السعودية حيث حاول الباحث تسليط الأضواء عليها بلمحات تاريخية موجزة تعبر عن عمقها وذلك عن طريق ما توفر لدى الباحث من معلومات ومعطيات

ومن خلال هذا البحث فإن الباحث يتقدم بالشكر والتقدير لهذا البلد على الجهود الكبيرة والمميزة التي يقوم بها تجاه الأمتين العربية والإسلامية ، كما أرجو أن يكون هذا البحث نواة لبحوث أخرى يستكملها من يأتي من باحثين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين سلطان

الملاحق

وثيقة رقم (١)(١٠٤)

رسالة من الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى الملك الحسن الثاني.

التاريخ : ١٤١٢/١٢/٦هـ

صاحب الجلالة الاخ الكبير الحسن الثاني
ملك المملكة المغربية الشقيقة حفظه الله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد : -

اليوم و المسلمون في مشارق الارض و مغاربها يتجهون بقلوبهم و أرواحهم الى بيت الله الحرام في مكة المكرمة ليؤدوا فريضة الحج .

تلقيت برقيتكم بهذه المناسبة الجليلة فاذكر لكم باصاحب الجلالة هذه الروح الاخوية التي لازمت مشاعركم العادلة تجاهي و تجاه بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية ملكا و شعبا و لا غرابة في ذلك فمكانتنا جميعا يا صاحب الجلالة من هذا العالم الفذ مكان واحد و قدرنا مع هذا المكان نحسبه مختلفين نه أسأله عليه ان شاء الله .

الوثائق الملكية
سجل ٤٤٢٣٤

يا صاحب الجلالة :

لقد سلمت لي في برقيتكم الكريمة آمالكم العراض في مستقبل هذه الامة العربية المسلمة و ما هنا للطموح العظيم الذي تجاوز به جلالتكم كل الظروف القاسية على الامة الكريمة الا ايمان من جلالتكم بماضي هذه الامة و تاريخها الحضاري و أمة كهذه لن تهزم ان شاء الله و لن يلحق بها الضرر أو التأثر في أية حية تحمل رسالة سماوية و انسانية و جلالتكم وهو واحد من كبار قادة المسلمين و أكثرهم ثقافة و احساسا بما عليه العصر من متغيرات لا اعد بشك أن لجلالتكم دورا كبيرا في توجيه هذه الامة العربية و الاسلامية التي أعد بكتابها الذي لها و أن نازعتها عليه كل محولات العصر .

حفظ الله جلالتكم .. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ...

أخوكم

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

وثيقة رقم (٢)(١٠٥)

رسالة من الملك الحسن الثاني إلى الأمير عبد الله بن عبد العزيز توضح تعاون البلدين في مجال الأوقاف والشئون الإسلاميّة وبناء المساجد.

جلالة الملك المغرب
المملكة المغربية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رسالة

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية
إلى
صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد . النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء
رئيس الحرس الوطني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فقد تأثرنا جداً مساء أمس عندما رأينا كم تقومون بغسل الكعبة المكرمة بعدما تمّ إصلاح بنيانها وتجديد سقفها وجُدرانها ، وسرّنا ما ادّخر الله لكم من أجر عظيم وثواب جزيل بالقيام بهذا العمل الذي دلّ على قوة إيمانكم وعمق يقينكم ، وشدة تمسككم بالقواعد والأعراف السليمة التي جرى عليها سلف الأمة الصالح من عهد الخلفاء الراشدين .

وإننا إذ نهنئكم بهذه المحظوة التي حباكم الله بها نعبّر لكم عن إعجابنا المتزايد بالجهود الإنسانية

والأعمال العمرانية التي تبذلونها وتقومون بها لترقية بلدكم العزيز وإسعاد شعبكم الشقيق تحت القيادة الحكيمة لأخينا الملك فهد العزيز.

حفظ الله سموكم وزادكم من نعمه ومننه، وأطال عمركم في صحة كاملة وعافية شاملة.

حرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الأربعاء 7 شعبان عام 1417 الموافق 18 دجنبر سنة 1996م.

أخوك الموقع أدناه

وثيقة رقم (٣)(١٠٦)

توضح اهتمام الملك الحسن الثاني بالعلوم الدينية وتشجيعها.

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

الدروس الدينية التي تلقى بحضرة أمير المؤمنين صاحب الجلالة والمهابة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده بمناسبة شهر رمضان الأبرك

الوثائق الملكية — درس اليوم — سجل 23959

يلقيه:

الأستاذ مصطفى أحمد الزرقاء

المستشار الشرعي لمركز الحوث الفقهية بالرياض

موضوعه:

العقل والفقه في فهم الحديث النبوي الشريف

انطلاقا من قوله تعالى: "... وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب".

(سورة الحشر الآية 7)

السنة 6 رمضان 1413 هـ

الموافق 27 فبراير 1993 م

الهوامش

(١) أحمد الدعجانى: خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة، مكتبة الملك فهد الوطنية ٢٠٠٢م، صـ٣٢٤.
(٢) المرجع السابق، صـ٣٢٤
(٣) احمد عبد الغفورعطار: الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٤م ، صـ٢٤٨.
(٤) احمد عبدالغفور عطار: مرجع سابق، صـ٢٤٩.
(٥) محمد المنوني: تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، دعوة الحق، العدد ٤٠١، السنة ٥٤، المغرب، شعبان/ ١٤٣٢هـ، يوليو ٢٠١١م، صـ٣٨.
(٦) عبد الله مخلص: المصحف الشريف، صحيفة الفتح، السنة الخامسة، العدد ٢٣٧، صـ٣٧.
(٧) مجلة دعوة الحق، عدد ٤٠١، سنة ٥٤،الرباط، المغرب، يوليّو ٢٠١١م ، صـ٣٩.
(٨) غالب عوض العتيبى: المملكة العربيّة السعُوديّة، مسيرة دولة وسيرة رجال، مكتبة المعارف، د.ط، بيروت، ١٤١٩هـ، صـ٤١٤، ٤٢٩.
(٩) أحمد عبدالغفور عطار: مرجع سابق، صـ٢٤٩.
(١٠) جريدة الجزيرة، العدد ٧٢٦٣، ١٩ صفر ١٤١٣هـ، ١٩٩٢/٨/١٧م، صـ١.
(١١) جريدة الجزيرة، عدد ٧١٧٠، السنة ٢٩، ١٤ ذو القعدة ١٤١٢هـ الموافق ١٦مايو ١٩٩٢م، صـ١..
(١٢) عبدالحكيم أبو اللوز: التوجّهات الجديدة للسياسة الدينية في المغرب، د.ن، ٢٠٠٦م، صـ٣١.
(١٣) عبدالرحيم سلامة: السياسة المالية في الإسلام، مجلة المنهل، مج ٣٨، ج٢، السنة ٤٢، ٣ /١٣٩٦هـ -٣/ ١٩٧٦م، صـ٢٢٩.
(١٤) خادم الحرمين الشريفين مسيرة حافلة في خدمة الإسلام والإنسانية، جريدة اليوم، عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م، صـ٣.
(١٥) خادم الحرمين الشريفين مسيرة حافلة، جريدة اليوم، عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء ٣/ أغسطس/ ٢٠٠٥م، صـ٣.
(١٦) سورة الملك، الآية رقم (٢).
(١٧) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله- حديث رقم ٥٣٠٠.
(١٨) نمر بن عائش مناور الحربي: الدعوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله- من عام١٣٩٥م - ١٤٠٢هـ، رسالة ماجستير، كلية الدعوة، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٦م، صـ١٠٢.
(١٩) على بن إبراهيم النملة: السعُوديّون والخصوصية الدافعة، دار العبيكان للنشر،ط١ ،٢٠٠٧م،صـ٢٨٠-٢٨١.
(٢٠) خادم الحرمين الشريفين مسيرة حافلة في خدمة الإسلام- صحيفة اليوم، عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م.،صـ٢-٣.
(٢١) عبدالوهاب بن منصور: مع وفد المملكة العربيّة السعُوديّة في مؤتمر القمة الخامس للدول الإسلاميّة المُجتمع بالعاصمة الكويتية،المطبعة الملكية ،الرباط ، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م ، صـ٩١.

(٢٢) خادم الحرمين الشريفين، صحيفة اليوم، عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م.، صـ٤.
(٢٣) وزارة الخارجية، السياسة الخارجية للملكة العربيّة السعُوديّة في مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ، صـ٢٩٢، انظر جريدة الرياض، عدد ١٥٥٨٨، ٢٤/ ربيع الأول /١٤٣٢هـ، ٢٧ /فبراير/٢٠١١م، صـ١.
(٢٤) خادم الحرمين الشريفين مسيرة حافلة، صحيفة اليوم، عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م،صـ٤.
(٢٥) نفس المرجع السابق، صـ٥.
(٢٦) عبدالله لخلوفي: صناعة الإرهاب، دار القلم، ط١، الرباط، ٢٠٠٥م، صـ١٧٠.
(٢٧) المجلة العربيّة السعُوديّة، العدد ١٠، شعبان ١٣٩٨هـ، صـ١٥.
(٢٨) احمد الدعجانى: مرجع سابق، صـ٣٢١، ٣٢٧.
(٢٩) عبدالمحسن بن سعد الداوود: المملكة العربيّة السعُوديّة وهموم الأقليات المسلمة، الهيئة العربيّة للكتاب، ط١، الرياض، ١٩٩٢م- ١٩٩٤م، صـ٢٣١.
(٣٠) أحمد الدعجاني: مرجع سابق، صـ٣٢٤.
(٣١) المجلة العربيّة السعُوديّة، العدد ١٠، مرجع سابق، صـ١٨.
(٣٢) عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، موقع مقاتل من الصحراء، ٤ أكتوبر٢٠١٠م، نسخة محفوظة، ٢ إبريل٢٠١٧م،على موقع واى باك ماشين: WaybackMachine هوأرشيف رقمي للإنترنت ومعلومات أخرى على الإنترنت أنشأها أرشيف الإنترنت، منظمة غير ربحية، مقرّها سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة. وتم إطلاقها أكتوبر٢٠٠١م.
(٣٣) نمر بن عائش مناور الحربي: مرجع سابق، صـ٢٠١.
(٣٤) على سنوسي أحمد: المسجد النبوي تاريخه، فضائله، أحكامه، سلسلة أبحاث الحرمين العلميّة، ط٢، ١٤٣٤هـ، صـ٣٤.
(٣٥) مولد ونشأة الملك خالد بن عبدالعزيز: قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز، ٤ أكتوبر ٢٠١٠م نسخة محفوظة، ٧ نوفمبر ٢٠١٧م على موقع واي باك.
(٣٦) مجلة القافلة، العدد ١٠، مجلد ٤٧، شوال ١٤١٨هـ، صـ٦١.
(٣٧) خادم الحرمين الشريفين مسيرة حافلة في خدمة الإسلام والإنسانية، صحيفة اليوم، عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م.، صـ١٣.
(٣٨) غالب عوض العتيبي: مرجع سابق، صـ٤١٤ - ٤٢٩.
(٣٩) خادم الحرمين الشريفين مسيرة حافلة في خدمة الإسلام والإنسانية، صحيفة اليوم،عدد١١٧٣٦،مرجع سابق، صـ٣.
(٤٠) صحيفة اليوم، عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م.، صـ٤.
(٤١) علي عبدالرؤوف: جهود مقدرة للمملكة في خدمة وإعمار الحرمين الشريفين وقاصديهما، مجلة الحج والعمرة عدد ٦، جمادى الآخرة / ١٤٣٦هـ، صـ٤٧.
(٤٢) عادل محمد نور غباشي: أسبلة الملك عبدالعزيز على الطريق بين مكة وجدة، مجلة الدارة، العدد٣ السنة١٩، الرياض، ١٤١٤هـ، صـ٤٥.
(٤٣) انظر الوثيقة رقم (٢) صـ٣٢.
(٤٤) انظر الوثيقة رقم (٣) صـ٣٣.

(٤٥) محمد نافع: المغرب السعودية ،علاقة الأخوين، ط١، مطبعة فضالة المحمدية، ١٩٩٨م، صـ ١٣٤- ١٣٦.

(٤٦) محمد السيد بلاسى: أسماء مكة والمدينة في اللسان العربيّ، مجلة التاريخ العربي، عدد ٣٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صـ٢٣٢- ٢٣٣.

(٤٧) عبد العزيز صالح الغامدي: دور الحج في التواصل الثقافي بين علماء الحرمين الشريفين والعلماء المغاربة، مجلة التاريخ العربيّ، عدد ٥٧، الرباط، المغرب، ٢٠١١م، صـ٧٤.

(٤٨) لمزيد من التفصيل انظر، محمد احمد تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج ١، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، صـ٢٥٣، انظر تقي الدين محمد بن أحمد الحسني: العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين، ج ١، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت،١٩٩٨م صـ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٠١.

(٤٩) حمد الجاسر:أشهر رحلات الحج رحلة بن عبدالسلام الدرعى، دار الرفاعى للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ،صـ١١.

(٥٠) عبدالوهاب ابراهيم أبو سليمان: مكة العالمية في موسم الحج في القرن الرابع عشر، ندوة الحج الكبرى ١٤٢٦هـ، صـ٣٤٩.

(٥١) عبدالعزيز صالح الغامدي دور الحج في التواصل الثقافي بين علماء الحرمين الشريفين والعلماء المغاربة، مجلة التاريخ العربيّ، العدد ٥٧، مطبعة النجاح، ط١، الدار البيضاء، رجب ١٤١٧هـ/نوفمبر١٩٩٦م، صـ٧٦.

(٥٢) عبد الوهاب أبو سليمان: مكة العالمة في موسم الحج في القرن الرابع عشر، ندوة الحج الكبرى ١٤٢٦هـ ، صـ٣٤٨.

(٥٣) عبدالكريم كريم: بلاد الحجاز في المخطوطات المغربيّة المدونة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، مجلة التاريخ العربيّ، عدد ٥، ١٤١٨هـ، صـ١١٥- ١١٧.

(٥٤) الحسن الشاهدي: أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، دار عكاظ للنشر والتوزيع،ج١، الرباط، ١٩٩٠م، صـ٧٨.

(٥٥) بن عثمان المكناسى: رحلة المكناسي، إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب، تحقيق وتقديم محمد بوكبوط، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبى، ٢٠٠٣م، صـ٤٨.

(٥٦) خادم الحرمين الشريفين مسيرة حافلة في خدمة الإسلام والإنسانية، صحيفة اليوم، العدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م.صـ٣.

(٥٧) انظر وثيقة رقم (١) ص٣١.

(٥٨) أحمد سيف الدين تركستانى: الحوا ر مع أهل الديانات والثقافات، مشروعيته ومؤهلاته وآدابه، المكتبة الوطنيّة المملكة المغربيّة، ندوة بجامعة الأخويّن بإفران خلال الفترة ٢٤- ٢٦ إبريل ٢٠٠٢م، صـ٦٠- ٦١.

(٥٩) عهد الملك خالد بن عبدالعزيز: موقع مقاتل من الصحراء، ٤ أكتوبر ٢٠١٠، نسخة محفوظة، ٢ إبريل ٢٠١٧م، على موقع واى باك، www. Moqatel.com.

(٦٠) عبدالكريم كريم: معالم من تاريخ العلاقات المغربيّة السعُوديّة، وزارة التعليم العالى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، مطابع الجامعة، الرياض، ٢٠٠٢م، صـ٥٣، ٩٥.

(٦١) سعد عبدالرحمن البازعي: دبلوماسية القمة، قراءة تحليلية لزيارات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الدولية، مكتبة جرير، د.ط، الرياض، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، صـ٥٣، ٩٥.

(٦٢) رمزي صوفيا: محمد السادس ملك الإصلاح والتغيير، دار العرب للنشر والتوزيع، ط١، بيروت - لبنان،١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، صـ١٣٦.
(٦٣) مقال بعنوان المملكة العضو المؤسس والفاعل في الأمم المتحدة، جريدة الرياض، العدد ١٥٤٦٢، الأحد ١٦ / ذي القعدة / ١٤٣١هـ الموافق ٢٤ / أكتوبر / ٢٠١٠م، صـ١-٢.
(٦٤) المؤتمر العالمي للحوار: مجلة الحج والعمرة، عدد ٨، شعبان ١٤٢٩هـ، صـ١٠ - ١١.
(٦٥) انظر موقع: www.alarabia.Ne.
(٦٦) صحيفة الرياض: العدد ١٥٥٨٨، الأحد ٢٤/ربيع الأول/ ١٤٣٢هـ الموافق ٢٧/ فبراير/٢٠١١م، صـ١.
(٦٧) طلال محمد نورعبد الغفور عطار: المملكة العربيّة السعُوديّة في خدمة الإسلام والمسلمين، مكتبة الباشا، ط١، جدة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، صـ٢٢٧، ٢٢٨.
(٦٨) تاج الدين الحسينى: دور المملكة السعُوديّة والمغرب في دعم الحوار الحضاري، مقال ضمن ندوة العلاقات المغربيّة السعُوديّة في سياق ضرورة الحوار الثقافي والحضاريّ، أعمال الندوة جامعة الأخوين ٢٤ إلى ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٢م.، صـ١٠٢.
(٦٩) المرجع السابق ، صـ١٠٤.
(٧٠) سعيد بن سعيد العلوي: العناصر المشتركة في حوار الحضارات بين المغرب والمملكة العربية السعُوديّة، بحث ضمن ندوة العلاقات المغربيّة السعُوديّة في سياق ضرورة الحوار الثقافي والحضاريّ، أعمال الندوة المنظمة بجامعة الأخوين بإفران، خلال الفترة ٢٤-٢٦/إبريل/ ٢٠٠٢م، صـ٨٦.
(٧١) نفس المرجع السابق، صـ٨٨.
(٧٢) رمزى صوفيا، محمد السادس ملك الإصلاح: مرجع سابق، صـ١٣٦.
(٧٣) رمزى صوفيا، محمد السادس ملك الإصلاح: مرجع سابق ، صـ١٣٧.
(٧٤) تقرير بعنوان (لمحات عن ثوابت السياسة السعُوديّة)، إدارة الأبحاث والنشر، دار الأفق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، صـ٦٣.
(٧٥) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.
(٧٦) عبدالعزيز حسين الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعُوديّة، أوراق للنشر والأبحاث، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ / ١٩٩٢م ، صـ١٩٤.
(٧٧) أحمد بن يوسف أحمد الدريويش: جهود الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود في خدمة الإسلام، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ط١، الرياض، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ، صـ١٢١-١٢٢.
(٧٨) عبدالعزيز حسين الصويغ: الإسلام في السياسة السعُوديّة الخارجية، مرجع سابق، صـ١٩٧.
(٧٩) ممدوح محمد الشمري: من جهود المملكة العربيّة السعُوديّة في خدمة القضايا الإنسانية، جامعة الأمير نايف العربيّة للعلوم الأمنية، د.ط، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، صـ٨-٩.
(٨٠) أحمد بن يوسف الدريويش: جهود الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود في خدمة الإسلام، مرجع سابق، صـ١٢٣-١٢٦.
(٨١) غالب عوض العتيبى: مرجع سابق، صـ٤١٤.
(٨٢) جريدة الجزيرة: العدد ٥٦٠١، السنة ٢٥، الجمعة ١٠جمادى الآخرة، ١٤٠٨هـ، - ٢٩ يناير ١٩٨٨م، صـ١.
(٨٣) عبدالعزيز حسن الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعُوديّة، مرجع سابق، صـ١٩٧.

(٨٤) غالب عوض العتيبى: مرجع سابق، صـ٤١٤.
(٨٥) وزارة الثقافة والإعلام: مملكة الإنسانية وإغاثة الشعوب الإسلاميّة، دار القمم للإعلام، ط١، الرياض، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، صـ٢١٢.
(٨٦) مقال بعنوان المملكة العضو المؤسس والفاعل في الأمم المتحدة، جريدة الرياض، العدد ١٥٤٦٢، الأحد ١٦ ذى القعدة ١٤٣١هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ٢٠١٠م، صـ٣.
(٨٧) سعود بن محمد الرشود: المملكة العربيّة السعُوديّة السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، صدرت هذه السلسة عن وزارة التعليم العالي والجامعات السعُوديّة بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على توليّ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم،١٤٠٢هـ-١٤٢٢هـ رقم (٢٦)، الرياض، ١٤٢٣هـ، صـ٢٤١.
(٨٨) فؤاد عبدالسلام الفارسي: الأصالة والمعاصرة "المعادلة السعُوديّة"، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م ، صـ٢١٨ - ٢٤٣.
(٨٩) صحيفة الشرق الأوسط: العدد ٨٧٣٤، الأحد ٢٠ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧/اكتوبر/ ٢٠٠٢م،صـ١.
(٩٠) يوسف أحمد صالح: الرعاية السعُوديّة المتميزة للإنسان، المكتب العربيّ الحديث، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م، صـ١١٤-١١٥.
(٩١) وزارة الثقافة والإعلام: مرجع سابق، صـ١٨٨-١٨٩.
(٩٢) عبدالوهاب بن احمد عبدالواسع: الأمة الإسلاميّة وقضاياها المعاصرة، دار الطاير للنشر، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، صـ١٣١.
(٩٣) فؤاد عبدالسلام الفارسي: مرجع سابق، صـ٤٤٢-٤٤٣.
(٩٤) يوسف أحمد صالح: مرجع سابق، صـ١١٠.
(٩٥) وزارة الثقافة والإعلام: مملكة الإنسانية وإغاثة الشعوب الإسلاميّة، مرجع سابق، ، صـ١٩٦.
(٩٦) سعود بن محمد الرشود: مرجع سابق، صـ٢٣٥-٢٣٩.
(٩٧) مجلة الثقافة: العدد ٤٩، ٨ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ١٤/١٠/٢٠٠٢م، صـ٣.
(٩٨) سعود بن محمد الرشود: مرجع سابق، صـ٧٣-٧٥.
(٩٩) وزارة الثقافة والإعلام: مرجع سابق، صـ٢٠٦.
(١٠٠) صحيفة الرياض: العدد ١٦١٢٠، الأحد ٢٤ رمضان ١٤٣٣هـ الموافق ١٢ أغسطس ٢٠١٢م، صـ١.
(١٠١) عبدالحميد سنّو، ابراهيم الغريب: الملك عبدالله بن عبدالعزيز مجدد الإسلام الوسطى، الدار العربيّة للعلم ناشرون، ط١، بيروت، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م، صـ٨٧.
(١٠٢) جريدة الجزيرة: العدد ١٤٥٠١، السنة ٥٢، الاثنين ٢١ رجب ١٤٣٣هـ الموافق ١١ يونيو ٢٠١٢م، صـ١٦.
(١٠٣) محمد عبدالله يونس: مقال بعنوان تحالفات باكستان، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد١١، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتحدة للطباعة والنشر، ابو ظبي، يونيو ٢٠١٥م، صـ١٥.
(١٠٤) مديرية الوثائق الملكية بالرباط: محفظة رقم (٣)، cote: th-127..
(١٠٥) مديرية الوثائق الملكية بالرباط: محفظة رقم (٣)، cote: th-127..
(١٠٦) مديرية الوثائق الملكية بالرباط: محفظة رقم (٣)، cote: th-127..

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

١- وثيقة رقم (١) مديرية الوثائق الملكية بالرباط: محفظة رقم (٣)، cote: th-127..
٢- وثيقة رقم (٢) مديرية الوثائق الملكية بالرباط: محفظة رقم (٣)، cote: th-127..
٣- وثيقة رقم (٣) مديرية الوثائق الملكية بالرباط: محفظة رقم (٣)، cote: th-127..
٤- مديرية الوثائق الملكية بالرباط: محفظة رقم (٣)، cote: th-127..

ثانيًا: رسائل علمية غير منشورة:

١- نمر بن عائش مناور الحربي: الدعوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله- من عام١٣٩٥م - ١٤٠٢هـ، رسالة ماجستير، كلية الدعوة، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٦م.

ثالثًا: المصادر والمراجع العربية والمُعربة:

١- أحمد الدعجانى، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة، مكتبة الملك فهد الوطنية ٢٠٠٢م.
٢- أحمد بن يوسف أحمد الدريويش: جهود الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود فى خدمة الإسلام، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ط١، الرياض، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م
٣- أحمد سيف الدين تركستانى: الحوا ر مع أهل الديانات والثقافات، مشروعيته ومؤهلاته وآدابه، المكتبة الوطنيّة المملكة المغربيّة، ندوة بجامعة الأخويّن بإفران خلال الفترة ٢٤-٢٦ إبريل ٢٠٠٢م.
٤- أحمد عبد الغفورعطار: الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجرى، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٤م .
٥- بن عثمان المكناسى: رحلة المكناسي، إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب، تحقيق وتقديم محمد بوكبوط، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبى، ٢٠٠٣م.
٦- تاج الدين الحسينى: دور المملكة السعُوديّة والمغرب في دعم الحوار الحضاري، مقال ضمن ندوة العلاقات المغربيّة السعُوديّة في سياق ضرورة الحوار الثقافي والحضاريّ، أعمال الندوة جامعة الأخوين ٢٤ إلى ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٢م.
٧- تقي الدين محمد بن أحمد الحسني: العقد الثّمّين في تاريخ البلد الأمين، ج ١، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٩٨م.
٨- الحسن الشاهدي: أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، دار عكاظ للنشر والتوزيع، ج١، الرباط، ١٩٩٠م.
٩- حمد الجاسر: أشهر رحلات الحج رحلة بن عبدالسلام الدرعى، دار الرفاعى للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ.
١٠- رمزي صوفيا : محمد السادس ملك الإصلاح والتغيير، دار العرب للنشر والتوزيع، ط١، بيروت - لبنان،١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

١١- سعد عبدالرحمن البازعي: دبلوماسية القمة، قراءة تحليلية لزيارات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الدولية، مكتبة جرير، د.ط، الرياض، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
١٢- سعود بن محمد الرشود: المملكة العربيّة السعُوديّة السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، صدرت هذه السلسة عن وزارة التعليم العالي والجامعات السعُوديّة بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على توليّ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم،١٤٠٢هـ-١٤٢٢هـ رقم (٢٦)، الرياض، ١٤٢٣هـ.
١٣- سعيد بن سعيد العلوي: العناصر المشتركة في حوار الحضارات بين المغرب والمملكة العربية السعُوديّة، بحث ضمن ندوة العلاقات المغربيّة السعُوديّة في سياق ضرورة الحوار الثقافي والحضاريّ، أعمال الندوة المنظمة بجامعة الأخوين بإفران، خلال الفترة ٢٤-٢٦/إبريل/ ٢٠٠٢م.
١٤- طلال محمد نورعبد الغفورعطار: المملكة العربيّة السعُوديّة في خدمة الإسلام والمسلمين، مكتبة الباشا، ط١، جدة، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.
١٥- عبد الوهاب بن منصور: مع وفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر القمة الخامس للدول الإسلامية المُجتمع بالعاصمة الكويتية، المطبعة الملكية ،الرباط ، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.
١٦- عبدالحكيم أبو اللوز: التوجّهات الجديدة للسياسة الدينية في المغرب، د.ن، ٢٠٠٦م.
١٧- عبدالحميد سنّو، إبراهيم الغريب: الملك عبدالله بن عبدالعزيز مجدد الإسلام الوسطى، الدار العربيّة للعلم ناشرون، ط١، بيروت، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
١٨- عبدالعزيز حسين الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعُوديّة، أوراق للنشر والأبحاث، ط١،الرياض، ١٤١٤هـ / ١٩٩٢م
١٩- عبدالكريم كريم: معالم من تاريخ العلاقات المغربيّة السعُوديّة، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، مطابع الجامعة، الرياض، ٢٠٠٢م.
٢٠- عبدالله لخلوفي: صناعة الإرهاب، دار القلم، ط١، الرباط، ٢٠٠٥م.
٢١- عبدالمحسن بن سعد الداوود: المملكة العربيّة السعُوديّة وهموم الأقليات المسلمة، الهيئة العربيّة للكتاب، ط١، الرياض، ١٩٩٢م- ١٩٩٤م.
٢٢- عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان: مكة العالمية في موسم الحج في القرن الرابع عشر، ندوة الحج الكبرى ١٤٢٦هـ.
٢٣- عبدالوهاب بن احمد عبدالواسع: الأمة الإسلاميّة وقضاياها المعاصرة، دار الطاير للنشر، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م
٢٤- على بن إبراهيم الحمد النملة: السعُوديّون والخصوصية الدافعة، دار العبيكان للنشر،ط٢٠٠٧،١م.
٢٥- على سنوسي أحمد: المسجد النبوي تاريخه، فضائله، أحكامه، سلسلة أبحاث الحرمين العلميّة، ط٢، ١٤٣٤هـ.
٢٦- غالب عوض العتيبى: المملكة العربيّة السعُوديّة، مسيرة دولة وسيرة رجال، مكتبة المعارف، د.ط، بيروت، ١٤١٩هـ.
٢٧- فؤاد عبدالسلام الفارسي: الأصالة والمعاصرة "المعادلة السعُوديّة"، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٢٨- محمد احمد تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج ١، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ،
٢٩- محمد نافع: المغرب السعودية ،علاقة الأخوين، ط١، مطبعة فضالة المحمدية، ١٩٩٨م.
٣٠- ممدوح محمد الشمري: من جهود المملكة العربيّة السعُوديّة في خدمة القضايا الإنسانية، جامعة الأمير نايف العربيّة للعلوم الأمنية، د.ط، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
٣١- وزارة الخارجية، السياسة الخارجية للملكة العربيّة السعُوديّة في مائة عام، الرياض، ١٤١٩هـ.
٣٢- يوسف أحمد صالح: الرعاية السعُوديّة المتميزة للإنسان، المكتب العربيّ الحديث، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م.

رابعًا: المجلات السعودية:

مجلة دعوة الحق:

- عدد ٤٠١، سنة ٥٤، الرباط، المغرب، شعبان/ ١٤٣٢هـ، يوليّو ٢٠١١م.
- عدد ٤٠١، السنة ٥٤، المغرب، شعبان/ ١٤٣٢هـ-يوليو ٢٠١١م.

مجلة الحج :

- العدد السادس، جمادى الآخرة / ١٤٣٦هـ.
- عدد الثامن ، شعبان ١٤٢٩هـ.

مجلة المنهل :

- مج ٣٨، ج٤: السنة ٤٢، ربيع الثاني ١٣٩٦هـ / إبريل ١٩٧٦م.

مجلة التاريخ العربى:

- عدد ٣٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- عدد ٥٧، الرباط، المغرب، ٢٠١١م
- العدد ٥٧، مطبعة النجاح، ط١، الدار البيضاء، رجب ١٤١٧هـ/نوفمبر١٩٩٦م.
- عدد ٥، ١٤١٨هـ.

المجلة العربيّة السعُوديّة:

- العدد ١٠، شعبان ١٣٩٨هـ.

مجلة القافلة:

- العدد ١٠، مجلد ٤٧، شوال ١٤١٨هـ.

مجلة الدارة:

- العدد٣ السنة١٩، الرياض، ١٤١٤هـ.

مجلة المنهل:

- مج ٣٨، ج٢، السنة ٤٢، ٣ /١٣٩٦هـ -٣/ ١٩٧٦م.

مجلة الثقافة:

- العدد ٤٩، ٨ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ١٤/١٠/٢٠٠٢م

مجلة اتجاهات الأحداث:.
- العدد١١، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتحدة للطباعة والنشر، ابو ظبي، يونيو ٢٠١٥م.

خامسًا: الصحف السعودية:
صحيفة الجزيرة: العدد ٧٢٦٣، ١٩ صفر ١٤١٣هـ، ١٧/٨/١٩٩٢م.
- عدد ٧١٧٠، السنة ٢٩، ١٤ ذو القعدة ١٤١٢هـ الموافق ١٦مايو ١٩٩٢م.
- العدد ٥٦٠١، السنة ٢٥، الجمعة ١٠ جمادى الآخرة، ١٤٠٨هـ، - ٢٩ يناير ١٩٨٨م.
- العدد ١٤٥٠١، السنة ٥٢، الاثنين ٢١ رجب ١٤٣٣هـ الموافق ١١ يونيو ٢٠١٢م.
صحيفة اليوم: ،عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م.
- عدد ١١٧٣٦، الثلاثاء أغسطس ٢٠٠٥م.
صحيفة الرياض ، عدد ١٥٥٨٨، ٢٤/ ربيع الأول /١٤٣٢هـ، ٢٧ /فبراير/٢٠١١م.
- العدد ١٥٤٦٢، الأحد ١٦ / ذي القعدة / ١٤٣١هـ الموافق ٢٤ / أكتوبر / ٢٠١٠م.
- العدد ١٥٥٨٨، الأحد ٢٤/ربيع الأول/ ١٤٣٢هـ الموافق ٢٧/ فبراير/٢٠١١م.
- العدد ١٥٥٨٨، الأحد ٢٤/ربيع الأول/ ١٤٣٢هـ الموافق ٢٧/ فبراير/٢٠١١م.
- العدد ١٥٤٦٢، الأحد ١٦ ذي القعدة ١٤٣١هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ٢٠١٠م.
- العدد ١٦١٢٠، الأحد ٢٤ رمضان ١٤٣٣هـ الموافق ١٢ أغسطس ٢٠١٢م.
صحيفة الشرق الأوسط: العدد ٨٧٣٤، الأحد ٢٠ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧/اكتوبر/ ٢٠٠٢م.
صحيفة الفتح، السنة الخامسة، العدد ٢٣٧.

سادسًا: مواقع ذات صلة على شبكة المعلومات (الإنترنت): -
١- انظر موقع: www.alarabia.Ne.
٢- موقع مقاتل من الصحراء، ٤ أكتوبر ٢٠١٠م، نسخة محفوظة، ٢ إبريل٢٠١٧م،على موقع واى باك ماشين: WaybackMachineهوأرشيف رقمي للإنترنت ومعلومات أخرى على الإنترنت أنشأها أرشيف الإنترنت، منظمة غير ربحية، مقرّها سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة. وتم إطلاقها أكتوبر٢٠٠١م.
٣- www. Moqatel.com
٤- موقع واي باك : WaybackMachine.